
١٨٦٢

كتاب اسرار الحج

٢١٦ر٢
أ ٠ أ

أسرار الحج ،تأليف اسماعيل حقى بن مصطفى
- ١١٢٧ هـ • خط القرن الرابع عشر الهجرى
تقديرا •

١٨٦٢

٢٢ ق ٢٥ س ٥ر٢٢×١٦ سم
نسخه جيده ،خطها نسخ معتاد
الاعلام ١:٣٠٩ ايضاح المكنون ١:٧٢

١ - العبادات ،الفقه الاسلامي وأصولـه
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ •



(

كتاب اسرار الحج

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب مجموع ضم ٣ كتب الرقم
اسم المؤلف
تاريخ النسخ
عدد الاوراق ٦٤ القياس ٢٢,٥×١٦ سم
ملاحظات

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب اسرار الحج الرقم ١٨٦٣
اسم المؤلف ؟
تاريخ النسخ القرن ١٣ هـ
عدد الاوراق ٢٢ ق القياس ٢٢,٥×١٦ سم
ملاحظات ضمن مجموع ٢١٦٢

١

كتاب اسرار الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت العتيق
مثابة للناس وامنا واكرمه بالنسبة الى نفسه تشريفا وتحصينا ومنا و
جعل زيارته والطواف به حجابا بين العبد وبين العذاب ومجنا والصلاة على محمد
نبي الرحمة وسيد الامة وعلى اله وصحبه قادة الحق وسادة الخلق وسلم
تسليما كثيرا اما بعد فان الحج من بين اركان الاسلام ومباني عبادة العمر
ختام الامر وتمام الاسلام وكمال الدين فيه انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وفيه قال صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا واعظم بعبادة يعدم
الدين بفقدها الكمال ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الضلال واجدر بها
ان تصرف العناية الى شرحها وتفصيل اركانها وسننها وادابها وفضائلها و
اسرارها وجملة ذلك ينكشف بتوفيق الله عز وجل في ثلاثة ابواب الباب الاول
في فضائلها وفضائل مكة والبيت العتيق وجمل اركانها وشرائط وجوبها الباب
الثاني في اعمالها الظاهرة على الترتيب من مبدأ السفر الى الرجوع الباب الثالث في
ادابها الدقيقة واسرارها الخفية واعمالها الباطنة فلنبدأ بالباب الاول وفيه فصلان
الفصل الاول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى
وشد الرحال الى المساجد

فضيلة الحج

قال الله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج
عميق قال قتادة لما امر الله عز وجل ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى كل عبد
مصطفى ان يؤذن في الناس نادى يا ايها الناس ان الله بنى بيتا فحجوه وقال تعالى
ليشهدوا منافع لهم قيل التجارة في الموسم والاجر في الاخرة ولما سمع بعض السلف هذا
قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في تفسير قوله تعالى عز وجل لاقعدن لهم صراطك
المستقيم اي طريق مكة يقعد الشيطان عليها ليمنع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم

من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
ما رئي الشيطان في يوم هو اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذلك الا لما
يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله سبحانه عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد اسنده جعفر بن محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر بعض المكاشفين من المقربين ان ابليس لعنه الله عليه ظهر له في صورة شخص بعرفة فاذا
هو ناحل الجسم مصفر اللون باكي العين مقصوف الظهر فقال له ما الذي ابكى عينك قال خروج
الحاج اليه بلا تجارة اقول قد قصدوه اخاف ان لا يخيبهم فيحزنني ذلك قال فما الذي انحل
جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله عز وجل ولو كانت في سبيلي كان احب الي قال فما الذي
غير لونك قال تعاون الجماعة على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية كان احب الي قال فما الذي
قصف ظهرك قال قول العبد اسألك حسن الخاتمة اقول يا ويلتي متى يعجب هذا بعمله اخاف
ان يكون قد فطن وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجري له اجر الحاج
المعتمر الى يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس لها جزاء الا الجنة و
قال صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله وزواره ان سألوه اعطاهم وان استغفروه غفر
لهم وان دعوا استجيب لهم وان شفعوا شفعوا وفي حديث مسند عن طريق اهل البيت عليهم
السلام اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له وروى ابن عباس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون
رحمة ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وفي الخبر استكثروا من
الطواف بالبيت فانه من اجل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة واغبط عمل تجدونه ولهذا
يستحب الطواف ابتداء من غير حج ولا عمرة وفي الخبر من طاف اسبوعا حافيا حاسرا كان له
كعتق رقبة ومن طاف اسبوعا في المطر غفر له ما سلف من ذنبه ويقال ان الله عز وجل اذا غفر
لعبد ذنبا في الموقف غفره لكل من اصابه في ذلك الموقف وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة
يوم جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع وكان واقفا اذ نزل عليه قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو انزلت هذه الاية علينا لجعلناها يوم عيد وقال عمر رضي الله عنه

اشهد لقد انزلت هذه الاية في يوم عيدين اثنين يوم عرفة ويوم جمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو واقف بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج ويروى ان علي بن موفق
حج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حججا قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابن موفق
حججت عني قلت نعم قال ولبيت عني قلت نعم قال فاني اكافئك بها يوم القيمة آخذ بيدك فادخلك
الجنة والخلائق في كرب الحساب وقال مجاهد وغيره من العلماء ان الحجاج اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا
على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا وقال الحسن من مات عقيب رمضان
او عقيب غزو او عقيب حج مات شهيدا وقال عمر رضي الله عنه الحاج مغفور له ولمن يستغفر له في شهر ذي
الحجة والمحرم وصفر وعشرين من ربيع الاول وقد كان من سنة السلف رضي الله عنهم ان يشيعوا الغزاة
وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسئلوهم الدعاء ويبادرون ذلك قبل ان يتدنسوا بالاثام
ويروي عن علي بن موفق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة فنمت بمنى في مسجد الخيف فرايت في
المنام كأن ملكين قد نزلا من السماء عليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه يا عبد الله فقال الاخر لبيك
يا عبد الله قال تدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج بيت ربنا ستمائة الف ا عزوجل
افتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة انفس قال ثم ارتفعا في الهواء فغابا عني فانتبهت فزعا واغتممت
غما شديدا واهمني امري فقلت اذا قبل حج ستة انفس فاين اكون انا في ستة انفس فلما افضت من
عرفة قمت عند المشعر الحرام فجعلت افكر في كثرة الخلق وفي قلة من قبل منهم فحملني النوم فاذا الشخصان
قد نزلا على هيئتهما فنادى احدهما صاحبه واعاد الكلام بعينه ثم قال اتدري ماذا حكم ربنا عزوجل
في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة مائة الف قال فانتبهت وبي من السرور ما يجل
عن الوصف وعنه ايضا رضي الله عنه قال حججت سنة فلما قضيت مناسكي تفكرت فيمن لا يقبل حجه
فقلت اللهم اني قد وهبت حجتي وجعلت ثوابها لمن لم يتقبل حجه قال فرأيت رب العزة في النوم جل تقبل
جلاله فقال يا علي تتسخى علي فانا خلقت السخا والاسخياء وانا اجود الاجودين واكرم الاكرمين
واحق بالجود والكرم من العالمين قد وهبت كل من لم اقبل حجه لمن قبلته

فضيلة البيت ومكة المشرفة

قال صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل قد وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم
الله عزوجل بالملائكة وان الكعبة يحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها
يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وانه

يبعث يوم القيامة له عينان ولسان ينطق به يشهد لكل من استلمه بحق وصدق وكان صلى الله
عليه وسلم يقبله كثيرا وروى انه صلى الله عليه وسلم سجد عليه وكان يطوف على الراحلة فيضع
المحجن عليه ثم يقبل طرف المحجن وقبله عمر رضي الله عنه ثم قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم بكى حتى علا نشيجه فالتفت الى ورائه قبلتك
فراى عليا كرم الله وجهه ورضي عنه فقال يا ابا الحسن هاهنا تسكب العبرات وتستجاب الدعوات
فقال علي رضي الله عنه يا امير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله تعالى لما اخذ
الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر
بالجحود قيل فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه ان صوم يوم فيها بمائة الف وصدقة
درهم بمائة الف وكذلك كل حسنة بمائة الف ويقال طواف سبعة اسابيع يعدل عمرة وثلاث
عمرة تعدل حجة وفي الخبر الصحيح عمرة في رمضان كحجة معي وقال صلى الله عليه وسلم انا اول من
تنشق الارض عنه ثم اتى اهل البقيع فيحشرون معي ثم اتى اهل مكة فاحشر بين الحرمين وفي
الخبر ان ادم صلى الله عليه وسلم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام وجاء في الاثر ان الله عزوجل ينظر في كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليه
اهل الحرم واول من ينظر اليه اهل المسجد الحرام فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه مصليا غفر له
ومن رآه قائما مستقبل القبلة غفر له وكوشف بعض الاولياء رضي الله عنهم قال اني رايت الثغور
كلها تسجد لعبادان ورأيت عبادان ساجدة لجدة ويقال لا تغرب الشمس من يوم الا ويطوف
بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة الا طاف به واحد من الاوتاد واذا انقطع
ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرى الناس لها اثرا وهذا اذا
أتى عليها سبع سنين لم يحجها احد ثم يرفع القرآن من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق
ابيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس
الى الاشعار والاغاني واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
والساعة عند ذلك بمنزلة الحامل المقرب يتوقع ولادتها وفي الخبر اكثروا من الطواف بهذا
البيت قبل ان يرفع بعد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره

فضيلة المقام بمكة حرسها الله تعالى وكراهيته

كره الخائفون المحتاطون من العلماء المقام بمكة لمعان ثلاثة الاول خوف التبرم والانس بالبيت
فان ذلك ربما يؤثر في تسكين حرقة القلب في الاحترام وهذا كان عمر رضي الله عنه يضرب الحاج اذا حجوا
ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم ولذلك هم عمر رضي الله
عنه يمنع الناس من كثرة الطواف وقال خشيت ان يانس الناس بهذا البيت الثاني تهييج
الشوق بالمفارقة لينبعث داعية العود فان الله جعل البيت مثابة للناس وامنا اي
يثوبون ويعودون اليه مرة اخرى ولا يقضون منه وطرا وقال بعضهم تكون في بلد وقلبك
مشتاق الى مكة متعلق بهذا البيت خير لك من ان تكون فيه وانت متبرم بالمقام وقلبك
في بلد اخر وقال بعض السلف كم من رجل بخراسان وهو اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به
ويقال ان لله تعالى عبادا تطوف بهم الكعبة تقربا الى الله عز وجل الثالث الخوف من ركوب
الخطايا والذنوب فان ذلك محظر وبالحري ان يورث مقت الله عز وجل لشرف الموضع وروي
عن وهيب ابن الورد المكي قال كنت ذات ليلة في الحجر اصلي فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار يقول
الى الله اشكو ثم اليك يا جبرائيل ما القى من الطائفين حولي من تفكرهم في الحديث ولغوهم ولهوهم
لئن لم ينتهوا عن ذلك لانتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع منه وقال ابن
مسعود رضي الله عنه ما من بلد يؤاخذ فيه العبد بالنية قبل العمل الا مكة وتلا قوله تعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اي انه على مجرد الارادة ويقال ان السيئات تضاعف
بها كما تضاعف الحسنات وكان ابن عباس يقول رضي الله عنه الاحتكار بمكة من الالحاد في الحرم
قيل الكذب ايضا وقال ابن عباس لان اذنب سبعين ذنبا بركية احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة
وركية منزل بين مكة والطائف ذلك ولخوف ذلك انتهى بعض المقيمين الى ان لم يقض حاجته
في الحرم بل كان يخرج الى الحل عند قضاء الحاجة وبعضهم اقام شهرا وما وضع جنبه على الارض
وللمنع من الاقامة كره بعض العلماء اجور دور مكة ولا تظنن ان كراهة المقام يناقض
فضل البقعة لان هذه كراهة علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع فمعنى
قولنا ان ترك المقام به افضل اي بالاضافة الى مقام مع التقصير والتبرم اما ان يكون
افضل من المقام مع الوفاء بحقه فهيهات وكيف لا ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مكة استقبل الكعبة وقال انك لخير ارض الله عز وجل واحب بلاد الله تعالى الي ولولا اني

اخرجت منك لما خرجت وكيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة كما ذكرناه

فضيلة المدينة على سائر البلاد

ما بعد مكة بقعة افضل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاعمال فيها ايضا مضاعفة
قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام و
كذلك كل عمل بالمدينة بالف وبعد مدينة الارض المقدسة فان صلاة فيها بخمسمائة صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام وكذلك سائر الاعمال وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال صلاة في مسجد المدينة بعشرة الاف صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بالف صلاة و
صلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على شدتها ولاوائها
كنت له شفيعا يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه
لن يموت بها احد الا كنت له شفيعا يوم القيمة وما بعد هذه البقاع الثلاث فالمواضع فيها
متساوية الا الثغور فان المقام بها للمرابطة فيها فيه فضل عظيم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مواضع مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى و
لقد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور
العلماء والصلحاء وما تبين لي كذلك بل الزيارة مأمور بها قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا والحديث انما ورد في المساجد وليس في معناها
المشاهد لان المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة ولا بلد الا وفيه مسجد فلا معنى للرحلة
الى مسجد اخر واما المشاهد فلا تتساوى بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله عز و
جل نعم لو كان في موضع لا مسجد فيه فله ان يشد الرحال الى موضع فيه مسجد وينتقل اليه بالكلية
ان شاء ثم ليت شعري هل يمنع هذا القائل من شد الرحال الى قبور الانبياء عليهم السلام مثل ابراهيم
وموسى ويحيى وغيرهم عليهم السلام فالمنع من ذلك في غاية الاحالة فاذا جوز هذا
فقبور الاولياء والعلماء والصلحاء في معناها فلا يبعد ان يكون ذلك من اغراض الرحلة كما
ان زيارة العلماء في الحياة من المقاصد هذا في الرحلة اما المقام فالاولى بالمريد ان يلازم مكانه
اذا لم يكن السفر قصده من السفر استفادة العلم مهما سلم له حاله في وطنه فان لم يسلم فيطلب
من المواضع ما هو اقرب الى الخمول واسلم للدين وافرغ للقلب وايسر للعبادة فهو افضل
المواضع له قال صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله عز وجل والخلق عباده فاي موضع رايت

فيه رفقا فالحمد لله تعالى وفي الخبر من بورك له في شيء فليلزمه ومن جعلت معيشته في شيء فلا ينتقل عنه حتى يتغير عليه وقال ابو نعيم رأيت سفيان وقد جعل جرابه على كتفه واخذ نعليه بيده فقلت الى اين يا ابا عبد الله قال الى بلد املأ فيه جرابي بدرهم وفي حكاية اخرى بلغني عن قرية فيها رخص اقيم فيها قال فقلت وتفعل هذا يا ابا عبد الله فقال نعم اذا سمعت برخص في بلد فاقصده فانه اسلم لدينك واقل لهمك وكان يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف بالمشهورين هذا زمان تنقل يتنقل الرجل من قرية الى قرية اخرى يفر بدينه من الفتن ويحكى عنه انه قال والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل له خراسان فقال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع اراد الشهرة قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل مكة قال مكة تذيب الكيس والبدن وقال له رجل غريب عزمت على المجاورة بمكة فاوصني قال اوصيك بثلاث لا تصلين في الصف الاول ولا تصحبن قرشيا ولا تظهرن صدقة وانما كره الصف الاول لانه يشتهر فيفتقد اذا غاب فيختلط بعمله التزين والتصنع

الفصل الثاني في شروط وجوب الحج وصحته واركانه وواجباته ومحظوراته

اما الشرائط فشرط صحة الحج اثنان الاسلام والوقت فيصح حج الصبي ويحرم بنفسه ان كان مميزا ويحرم عنه وليه ان كان صغيرا ويفعل به ما يفعل في الحج من الطواف والسعي وغيره واما الوقت فهو شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر فمن احرم بالحج في غير هذه المدة فهي عمرة وجميع السنة وقت العمرة ولكن من كان معكوفا على النسك ايام منى فلا ينبغي ان يحرم بالعمرة لانه لا يتمكن من الاشتغال عقيب الاشتغال باعمال منى واما شروط وقوعه عن حجة الاسلام فخمسة الاسلام والحرية والبلوغ والعقل والوقت فان احرم الصبي او العبد ولكن عتق العبد وبلغ الصبي بعرفة او بمزدلفة وعاد الى عرفة قبل طلوع الفجر اجزأهما عن حجة الاسلام لان الحج عرفة وليس عليهما دم الاساءة وتشترط هذه الشرائط في وقوع العمرة عن فرض الاسلام الا الوقت واما شروط وقوع الحج نفلا عن الحر البالغ فهو براءة ذمته عن حجة الاسلام فحجة الاسلام متقدم ثم القضاء لمن افسده في حالة الوقوف ثم النذر ثم النيابة ثم النفل وهذا الترتيب مستحق وكذلك يقع وان نوى واما شروط لزوم الحج فخمسة البلوغ والاسلام

والعقل والحرية والاستطاعة ومن لزمه فرض الحج لزمه فرض العمرة ومن اراد دخول مكة لزيارة او تجارة ولم يكن حطابا لزمه الاحرام على قول ثم يتحلل بعمل عمرة او حج واما الاستطاعة فنوعان احدهما المباشرة وذلك له اسباب اما في نفسه فبالصحة واما في الطريق فبان تكون خصبة آمنة بلا بحر مخطر ولا عدو قاهر واما في المال فبان يجد نفقة ذهابه وايابه الى وطنه كان له اهل او لم يكن لان مفارقة الوطن شديد وان يملك نفقة من تلزمه نفقته في هذه المدة وان يملك ما يقضي به ديونه وان يقدر على راحلة او كرائها بمحمل او زاملة ان استمسك على الزاملة واما النوع الثاني فاستطاعة المعضوب بماله وهو ان يستأجر من يحج عنه بعد فراغ الاجير عن حجة الاسلام لنفسه ويكفي نفقة الذهاب بزاملة في هذا النوع والابن اذا عرض طاعته على الاب لزمه صار به مستطيعا ولو عرض ماله لم يصر به مستطيعا لان الخدمة بالبدن فيها شرف للوالد وبذل المال فيه منة على الولد ومن استطاع لزمه الحج وله التأخير ولكنه فيه على خطر فان تيسر له ولو في آخر عمره سقط عنه وان مات قبل الحج لقي الله عاصيا بترك الحج وكان الحج في تركته يحج عنه وان لم يوص كسائر ديونه وان استطاع في سنة فلم يخرج مع الناس فهلك ماله في تلك السنة قبل حج الناس ثم مات لقي الله عز وجل ولا حج عليه ومن مات ولم يحج مع اليسار فامره شديد عند الله تعالى قال عمر رضي الله عنه لقد هممت ان اكتب في الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وبعضهم كان له جار موسر فمات ولم يحج فلم يصل عليه وكان ابن عباس يقول من مات ولم يزك ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وقرأ قوله عز وجل رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت قال الحج واما الاركان التي لا يصح دونها فخمسة الاحرام والطواف والسعي بعده والوقوف بعرفة والحلق على قول واركان العمرة كذلك الا الوقوف والواجبات المجبورة بالدم ستة الاحرام من الميقات فمن تركه وجاوز الميقات محلا فعليه شاة والرمي وفيه الدم قولا واحدا واما الصبر بعرفة الى غروب الشمس والمبيت بمزدلفة والمبيت بمنى وطواف الوداع فهذه الاربعة يجبر تركها بالدم على احد القولين وفي القول الثاني فيها دم على وجه الاستحباب واما وجوه اداء الحج والعمرة فثلاثة الاول الافراد وهو الافضل وذلك ان يقدم الحج وحده فاذا فرغ خرج الى الحل فاحرم واعتمر وافضل الحل لاحرام العمرة الجعرانة ثم التنعيم

ثم الحديبية وليس على المفرد دم الا ان يتطوع الثاني القران وهو ان يجمع فيقول لبيك
بحجة وعمرة معا فيصير محرما بهما ويكفيه اعمال الحج وتندرج العمرة تحت الحج كما يندرج الوضوء
تحت الغسل الا انه اذا طاف وسعى قبل الوقوف بعرفة فسعيه محسوب من النسكين واما
طوافه فغير محسوب لان شرط طواف الفرض في الحج ان يقع بعد الوقوف وعلى القارن دم شاة
الا ان يكون مكيا فلا شيء عليه لانه لم يترك ميقاته اذ ميقاته مكة الثالث التمتع و
هو ان يجاوز الميقات محرما بعمرة ويتحلل بمكة ويتمتع بالمحظورات الى وقت الحج ثم يحرم بالحج
ولا يكون متمتعا الا بخمس شرايط احدها ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام وحاضره من
كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة الثاني ان يقدم العمرة على الحج الثالث ان تكون
عمرته في اشهر الحج الرابع ان لا يرجع الى ميقات الحج ولا الى مثل مسافته لاحرام الحج الخامس ان
يكون حجه وعمرته عن شخص واحد فانا وجدت هذه الاوصاف كان متمتعا ولزمه
دم شاة فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا قبل يوم النحر متفرقة او متتابعة
وسبعة اذا رجع الى اهله الوطن وان لم يصم الثلاثة حتى رجع الى الوطن صام العشرة
تتابعا او متفرقا وبدل دم القران والتمتع سواء والافضل الافراد ثم التمتع ثم القران ول
محظورات الحج والعمرة ستة الاول اللبس القميص والسراويل والخف والعمامة بل ينبغي
ان يلبس ازارا ورداء ونعلين فان لم يجد نعلين فمكعبان فان لم يجد ازارا فسراويل ولا
باس بالمنطقة والاستظلال في المحمل ولكن لا ينبغي ان يغطي راسه فان احرامه في الراس
وللمراة ان تلبس كل مخيط بعد ان لا تستر وجهها بما يماسه فان احرامها في وجهها الثاني
الطيب فليجتنب كل ما يعده العقلاء طيبا فان تطيب ولبس فعليه دم شاة الثالث
الحلق والقلم وفيهما الفدية اعني دم شاة ولا باس بالكحل ودخول الحمام والفصد
والحجامة وترجيل الشعر الرابع الجماع وهو مفسد قبل التحلل الاول وفيه بدنة او بقرة
او سبع شياة وان كان بعد التحلل الاول لزمه البدنة ولم يفسد حجه الخامس مقدمات
الجماع كالقبلة والملامسة التي تنقض الطهر مع النساء فهو محرم وفيه شاة وكذا في
الاستمناء ويحرم النكاح والانكاح ولا دم فيه لانه لا ينعقد السادس قتل الصيد البري اعني
ما يؤكل او هو متولد من الحلال والحرام فان قتل صيدا فعليه مثله من النعم يراعي فيه التقارب في
الخلقة وصيد البحر لا جزاء فيه

الباب الثاني في ترتيب الاعمال الظاهرة من اول السفر الى الرجوع وهي عشر جمل

الجملة الاولى في السير من اول الخروج الى الاحرام وهي ثمان

الاولى في المال فينبغي ان يبدأ بالتوبة ورد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل
من تلزمه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع ويستصحب من المال الحلال
الطيب ما يكفيه لذهابه وايابه من غير تقتير بل على وجه يمكنه مع التوسع في الزاد و
الرفق بالضعفاء والفقراء ويتصدق بشيء قبل خروجه ويشتري لنفسه دابة قوية
على الحمل لا تضعف او يكتريها فان اكترى فليظهر للمكاري كل ما يريد ان يحمله من قليل و
كثير ويحصل رضاه فيه الثانية في الرفيق ينبغي ان يلتمس رفيقا صالحا محبا للخير معينا
عليه ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان جبن شجعه وان عجز قواه وان ضاق صدره صبره
ويودع رفقاءه المقيمين واخوانه وجيرانه فيودعهم ويلتمس ادعيتهم فان الله تعالى
جاعل في ادعيتهم خيرا والسنة في الوداع ان يقول استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن اراد السفر في حفظ الله وكنفه
زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير اينما كنت الثالثة في الخروج من
الدار ينبغي اذا هم بالخروج ان يصلي ركعتين او لا يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكا
فرون وفي الثانية الاخلاص فاذا فرغ رفع يديه ودعا الله سبحانه عن اخلاص صاف
ونية صادقة وقال اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل والمال والولد
والاصحاب اللهم احفظنا واياهم من كل افة وعاهة اللهم انا نسألك في مسيرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم انا نسألك ان تطوي لنا الارض وتهون علينا
السفر وان ترزقنا السلامة في سفرنا سلامة البدن والدين وتبلغنا حج بيتك وزيارة
قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد والاصحاب اللهم اجعلنا واياهم في جوارك ولا
تسلبنا واياهم نعمتك ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك الرابعة اذا حصل على باب
الدار وقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله رب اعوذ بك ان
اضل او اضل او ازل او ازل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي
اللهم اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء

مرضاتك وقضاء فرضك واتباع سنة نبيك وشوقا الى لقائك فاذا مشى قال
اللهم بك انتشرت وعليك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت اللهم انت ثقتي
وانت رجائي فاكفني ما اهمني وما لا اهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك وجل
ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما
توجهت ويدعو بهذا الدعاء في كل منزل يدخل عليه السادس في الركوب فاذا ركب
يقول بسم الله وبالله والله اكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت امري كله اليك وتوكلت في جميع
اموري كلها عليك انت حسبي ونعم الوكيل فاذا استوى على الراحلة واستوت تحته قال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات وقال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم انت الحامل على الظهر وانت المستعان على الامور ا
السادسة في النزول والسنة ان لا ينزل حتى يحمي النهار ويكون اكثر سيره بالليل قال
صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار و
ليقلل نومه بالليل حتى يكون عونا على السير ومهما اشرف على المنزل فليقل اللهم رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اسالك خير هذا المنزل وخير اهله واعوذ بك
من شره وشر ما فيه اصرف عني شر شرارهم فاذا نزل المنزل صلى ركعتين فيه ثم قال
اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق فاذا جن عليه
الليل يقول يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب عليك
اعوذ بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد ووالد وما ولد وله
ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم السابعة في الحراسة ينبغي ان يحتاط بالنهار
فلا يمشي منفردا خارج القافلة لانه ربما يغتال او ينقطع ويكون بالليل متحفظا عند النوم
فاذا نام في ابتداء الليل افترش ذراعه وان نام في اخر الليل نصب ذراعه نصبا وجعل رأسه
في كفه هكذا كان ينام رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره لانه ربما استثقل النوم
فتطلع الشمس وهو لا يدري فيكون ما يفوته من الصلاة افضل مما يناله من الحج والاحب
في

في الليل ان يتناوب الرفيقان في الحراسة فاذا نام احدهم حرس الآخر فهو السنة فان قصده
عدو او سبع في ليل او نهار فليقرأ آية الكرسي وشهد الله والاخلاص والمعوذتين وليقل بسم
الله ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا يأتي بالخير الا الله
ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى
ولا دون الله ملجا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم
واستعنت بالحي القيوم الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك
الذي لا يرام اللهم ارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلكنا وانت ثقتنا ورجاؤنا اللهم
اعطف علينا قلوب عبادك وامائك برأفة ورحمة منك انك انت ارحم الراحمين
الثامنة مهما علا نشزا من الارض في الطريق فيستحب ان يكبر ثلاثا ثم يقول اللهم لك الشرف على
كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما هبط سبح ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان
الله الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت اهـ

الجملة الثانية في اداب الاحرام من الميقات الى دخول مكة وهي خمسة

الاول ان يغتسل وينوي به غسل الاحرام اعني اذا انتهى الى الميقات المشهور الذي يحرم الناس
منه ويتمم غسله بالتنظيف ويسرح لحيته ورأسه ويقلم اظفاره ويقص شاربه ويستكمل النظافة
التي ذكرناها في الطهارة الثاني ان يفارق الثياب المخيطة ويلبس ثوبي الاحرام فيرتدي و
يتزر بثوبين ابيضين فالابيض هو احب الثياب الى الله عز وجل ويتطيب في ثيابه وبدنه
ولا باس بطيب ما يبقى جرمه بعد الاحرام فقد روي بعض المسك على مفرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الاحرام مما كان استعمله قبل الاحرام الثالث ان يصبر بعد لبس الثياب حتى
تنبعث به راحلته ان كان راكبا او يبدأ بالسير ان كان راجلا فعند ذلك ينوي الاحرام
بالحج او بالعمرة قرانا او افرادا كما اراد ويكفي مجرد النية لانعقاد الاحرام ولكن السنة ان
يقرن بالنية لفظ التلبية فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك وان زاد قال لبيك وسعديك والخير كله بيديك والرغباء
اليك لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الرابع اذا انعقد احرامه
بالتلبية المذكورة فيستحب ان يقول اللهم اني اريد الحج فيسره لي واعني على اداء فرضه
وتقبله مني اللهم اني نويت اداء فريضتك في الحج فاجعلني من الذين استجابوا لك وامنوا

بوعدك واتبعوا امرك واجعلني من وفدك الذين رضيت عنهم وارتضيت وقبلت منهم اللهم
فيسر لي اداء ما نويت من الحج اللهم قد احرم لك لحمي وشعري ودمي وعصبي ومخي وعظامي و
حرمت على نفسي النساء والطيب ولبس المخيط ابتغاء وجهك والدار الاخرة ومن وقت الاحـ
حرم عليه المحظورات الستة التي ذكرناها من قبل فليجتنبها الخامس يستحب تجديد التلبية
في دوام الاحرام خصوصا عند اصطدام الرفاق وعند اجتماع الناس وعند كل صعود
وهبوط وعند كل ركوب ونزول رافعا بها صوته بحيث لا يبح حلقه ولا ينبهر فانه
لا ينادي اصم ولا غائبا كما ورد في الحديث ولا باس برفع الصوت بالتلبية في المساجد
الثلاثة فانها مظنة المناسك اعني المسجد الحرام ومسجد الخيف ومسجد الميقات واما
سائر المساجد فلا باس فيها بالتلبية من غير رفع صوت وكان صلى الله عليه وسلم
اذا اعجبه شيء قال لبيك ان العيش عيش الاخرة

الجملة الثالثة في اداب دخول مكة الى الطواف وهي ستة

الاول ان يغتسل بذي طوى لدخول مكة والاغتسالات المستحبة المسنونة في الحج تسعة
الاول للاحرام من الميقات ثم لدخول مكة ثم لطواف القدوم ثم للوقوف بعرفة ثم للوقوف
بمزدلفة ثم ثلاث لرمي الجمار الثلاث ولا غسل لرمي جمرة العقبة ثم لطواف الوداع ولم
ير الشافعي رضي الله عنه في الجديد الغسل لطواف الزيارة ولطواف الوداع فتعود الى سبعة
الثاني ان يقول عند الدخول في اول الحرم وهو خارج مكة اللهم هذا حرمك وامنك فحرم
لحمي ودمي وبشري على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك
واهل طاعتك الثالث ان يدخل مكة من جانب الابطح وهو من ثنية كداء بفتح الكاف
عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادة الطريق اليها فالتاسي به اولى واذا خرج خرج
من كدى بضم الكاف وهي الثنية السفلى والاولى هي العليا الرابع اذا دخل مكة وانتهى الى راس
الردم فعنده يقع بصره على البيت فليقل لا اله الا الله والله اكبر اللهم انت السلام ومنك
السلام ودارك دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اللهم هذا بيتك عظمته وكرمته
وشرفته اللهم فزده تعظيما وزده تشريفا وتكريما وزده مهابة وزد من حجه برا وكرامة
اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخلني جنتك واعذني من الشيطان الرجيم الخامس اذا دخل
المسجد الحرام فليدخل من باب بني شيبة وليقل بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي

سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قرب من البيت قال الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى ابراهيم خليلك وعلى جميع
انبيائك ورسلك وليرفع يديه وليقل اللهم اني اسالك في مقامي هذا في اول مناسكي ان
تتقبل توبتي وتتجاوز عن خطيئتي وتضع عني وزري الحمد لله الذي بلغني بيته الحرام
الذي جعله مثابة للناس وامنا وجعله مباركا وهدى للعالمين اللهم اني عبدك والبلد
بلدك والحرم حرمك والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك واسالك مسالة المضطر
الخائف من عقوبتك الراجي لرحمتك الطالب مرضاتك السادس ان تقصد الحجر الاسود
بعد ذلك وتمسه بيدك اليمنى وتقبله وتقول اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيته
اشهد لي بالموافاة فان لم يستطع التقبيل وقف في مقابلته ويقول ذلك ثم لا يعرج على شيء دون
الطواف وهو طواف القدوم الا ان يجد الناس في المكتوبة فيصلي معهم ثم يطوف

الجملة الرابعة في الطواف فاذا اراد افتتاح الطواف اما للقدوم واما لغيره فينبغي ان يراعي
ستة امور

الاول ان يراعي شروط الصلاة من طهارة الحدث والخبث في الثوب والبدن والمطاف
وستر العورة فالطواف بالبيت صلاة ولكن الله سبحانه اباح فيه الكلام وليضطبع قبل ابتداء
الطواف وهو ان يجعل وسط ردائه تحت ابطه اليمنى ويجمع طرفيه على منكبه الايسر فيرخي
طرفا وراء ظهره وطرفا على صدره ويقطع التلبية عند ابتداء الطواف ويشتغل
بالادعية التي سنذكرها الثاني اذا فرغ من الاضطباع فليجعل البيت على يساره وليقف
عند الحجر الاسود وليتنح عنه قليلا ليكون الحجر قدامه فيمر بجميع الحجر بجميع بدنه في ابتداء
طوافه وليجعل بينه وبين البيت قدر ثلاث خطوات ليكون قريبا من البيت فانه افضل
ولكيلا يكون طائفا على الشاذروان فانه من البيت وعند الحجر الاسود قد يتصل الشاذروان
بالارض ويلتبس به والطائف عليه لا يصح طوافه لانه يكون طائفا في البيت والشاذروان
هو الذي فضل عن عرض جدار البيت بعد ان ضيق اعلى الجدار ثم من هذا الموقف يبتدئ الطواف
الثالث ان يقول قبل مجاوزة الحجر بل في ابتداء الطواف بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك
وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم و
يطوف فاول ما يجاوز الحجر ينتهي الى باب البيت فيقول اللهم هذا البيت بيتك وهذا الحرم

حرمك وهذا الامن امنك وهذا مقام العائذ بك من النار وعند ذكر المقام يشير
بعينه الى مقام ابراهيم عليه السلام اللهم ان بيتك عظيم ووجهك كريم وانت ارحم
الراحمين فاعذني من النار ومن الشيطان الرجيم وحرم لحمي ودمي على النار وامني من اهوال
يوم القيمة واكفني مؤنة الدنيا والاخرة ثم يسبح الله تعالى ويحمده حتى يبلغ الركن العراقي
فعنده يقول اللهم اني اعوذ بك من الشرك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء
الاخلاق وسوء المنظر في الاهل والمال فاذا بلغ الميزاب قال اللهم اظلني تحت ظل عرشك
يوم لا ظل الا ظل عرشك اللهم اسقني بكاس محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا اظما بعدها
ابدا فاذا بلغ الركن الشامي قال اللهم اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا
وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفور رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
فاذا بلغ الركن اليماني قال اللهم اني اعوذ بك من الكفر واعوذ بك من الفقر ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ~~فاذا بلغ الحجر الا~~ واعوذ بك من الخزي في الدنيا والاخرة
ويقول بين الركن اليماني والحجر الاسود اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا برحمتك فتنة القبر وعذاب النار فاذا بلغ الحجر الاسود قال اللهم اغفر لي
برحمتك اعوذ برب هذا الحجر من الدين والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر وعند
ذلك قد تم شوط واحد فيطوف كذلك سبعة اشواط فيه عوا بهذه الادعية في كل شوط
الرابع ان يرمل في ثلاثة اشواط ويمشي في الاربعة الاخرى على الهيئة المعتادة ومعنى
الرمل الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون العدو وفوق المشي المعتاد والمقصود
منه ومن الاضطباع اظهار الشطارة والجلادة والقوة هكذا كان القصد اولا قطعا
لطمع الكفار وبقيت تلك السنة والافضل الرمل مع الدنو من البيت فان لم يمكنه للزحمة
فالرمل مع البعد افضل فليخرج الى حاشية المطاف وليرمل ثلاثا ثم ليتقرب الى البيت في المزدحم
وليمش اربعا وان امكنه استلام الحجر في كل شوط فهو الاحب وان منعه
الزحم اشار باليد وقبل وكذلك الاستلام الركن اليماني يستحب من سائر الاركان وروي
انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن اليماني على الاستلام ويقبله ويضع خده عليه ومن
اراد تخصيص الحجر بالتقبيل واقتصر في الركن اليماني على الاستلام اغني عن اللمس باليد فهو
اولى الخامس اذا تم الطواف سبعا فليات الملتزم وهو بين الحجر والباب وهو موضع

مخطوطات

استجابة الدعوة وليلزق بالبيت وليتعلق بالاستار وليلصق بطنه بالبيت وليضع
عليه خده الايمن وليبسط عليه ذراعيه وكفيه وقل اللهم يا رب البيت العتيق اعتق
رقبتي من النار واعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني
وبارك لي فيما اتيتني اللهم ان هذا البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ
بك من النار اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك ثم ليحمد الله كثيرا في هذا الموضع
وليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الرسل كثيرا وليدع بحوائجه الخاصة
وليستغفر من ذنوبه كان بعض السلف في هذا الموضع يقول لمواليه تنحوا عني حتى
اقر لربي بذنوبي السادس اذا فرغ من ذلك ينبغي ان يصلي خلف المقام ركعتين
يقرا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص وهما ركعتا الطواف قال الزهري
مضت السنة ان يصلي لكل اسبوع ركعتين وان قرن بين اسابيع وصلى ركعتين جاز فعل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل اسبوع طواف وليدع بعد ركعتي الطواف وليقل
اللهم يسر لي اليسرى وجنبني العسرى واغفر لي في الاخرة والاولى واعصمني بالطافك
حتى لا اعصيك واعني على طاعتك بتوفيقك وجنبني معاصيك واجعلني ممن يحبك
ويحب ملائكتك ورسلك ويحب عبادك الصالحين اللهم فكما هديتني الى الاسلام
فثبتني عليه بالطافك وولايتك واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك واجرني من
مضلات الفتن ثم ليعد الى الحجر وليستلمه وليختم به الطواف قال صلى الله عليه و
سلم من طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين فله من الاجر كعتق رقبة وهذه كيفية الطواف والواجب منه بعد
الصلاة ان يستكمل عدد الطواف سبعا بجميع البيت وان يبتدئ بالحجر ويجعل البيت على يساره
وان يطوف داخل المسجد وخارج البيت لا على الشاذروان ولا في الحجر وان يوالي بين الاشواط
ولا يفرقها تفريقا خارجا عن المعتاد وما عدا هذا فهو سنن وهيئات

الجملة الخامسة في السعي

فاذا فرغ من الطواف فليخرج من باب الصفا وهو في محاذاة الضلع الذي بين الركن اليماني
والحجر فاذا خرج من ذلك الباب وانتهى الى الصفا وهو جبل فيرقى فيه درجا في حضيض الجبل
بقدر قامة الرجل رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت له الكعبة وابتداء السعي من اصل
الجبل كاف وهذه الزيادة مستحبة ولكن بعض تلك الدرج مستحدثة فينبغي ان لا يخلفها

وراء ظهره فلا يكون متمما للسعي واذا ابتدأ من هاهنا سعى بينه وبين المروة سبع مرات وعند رقيه في الصفا ينبغي ان يستقبل البيت ويقول الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا الحمد لله بمحامده كلها على جميع نعمه كلها لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون اللهم اني اسألك ايمانا دائما ويقينا صادقا وعلما نافعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا واسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والاخرة ثم يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو الله عز وجل بما شاء من حاجة عقيب هذا الدعاء ثم ينزل ويبتدئ السعي وهو يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويمشي على هينته حتى ينتهي الى الميل الاخضر وهو اول ما يلقاه اذا انزل من الصفا وهو على زاوية المسجد الحرام فاذا بقي بينه وبين محاذاة الميل ستة اذرع اخذ في السير السريع وهو الرمل حتى ينتهي الى الميلين الاخضرين ثم يعود الى الهينة فاذا انتهى الى المروة صعدها كما صعد الصفا واقبل بوجهه على الصفا ودعا بمثل ذلك الدعاء وقد حصل السعي مرة واحدة فاذا عاد الى الصفا حصلت مرتان يفعل ذلك سبعا ويرمل في موضع الرمل في كل مرة ويسكن في موضع السكون كما سبق وفي كل نوبة يصعد الى الصفا والمروة فاذا فعل ذلك فقد فرغ من طواف القدوم والسعي وهما سنتان والطهارة مستحبة للسعي وليست بواجبة بخلاف الطواف واذا سعى فينبغي ان لا يعيد السعي بعد الوقوف ويكتفي بهذا ركنا فانه ليس من شرط السعي ان يتأخر عن الوقوف وانما ذلك شرط في طواف الركن نعم شرط كل سعي ان يقع بعد طواف اي طواف كان

الجملة السادسة في الوقوف وما قبلها

الحاج اذا انتهى الى يوم عرفة فلا يتفرغ لطواف القدوم ودخول مكة قبل الوقوف واذا وصل قبل ذلك بايام فطاف طواف القدوم فيمكث محرما الى اليوم السابع من ذي الحجة فيخطب الامام بمكة خطبة بعد الظهر عند الكعبة ويأمر الناس بالاستعداد للخروج الى منى يوم التروية والمبيت بها وبالغد ومنها الى عرفة لاقامة فرض الوقوف بعد الزوال اذ وقت الوقوف من الزوال الى وقت طلوع الفجر الصادق من يوم النحر فينبغي ان يخرج الى منى ملبيا ويستحب له المشي من مكة في المناسك الى انقضاء حجه ان قدر عليه والمشي من مسجد ابراهيم عليه السلام الى الموقف افضل واكد فاذا انتهى الى منى قال اللهم هذا منى فامنن علي بما مننت به على اوليائك واهل طاعتك وليمكث هذه الليلة بمنى وهو مبيت منزل لا يتعلق به نسك فاذا اصبح يوم عرفة صلى الصبح فاذا طلعت الشمس على ثبير سار الى عرفة ويقول اللهم اجعلها خير غدوة غدوتها قط واقربها من رضوانك وابعدها من سخطك اللهم اليك غدوت واياك رجوت وعليك اعتمدت ووجهك اردت فاجعلني ممن تباهي به اليوم من هو خير مني وافضل فاذا اتى عرفات فليضرب خباءه بنمرة قريبا من المسجد ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته ونمرة هي بطن عرنة دون الموقف ودون عرفة ويغتسل للوقوف فاذا زالت الشمس خطب الامام خطبة وجيزة وقعد واخذ المؤذن في الاذان والامام في الخطبة الثانية ووصل الاقامة بالاذان وفرغ الامام مع تمام اقامة المؤذن ثم جمع بين الظهر والعصر باذان واقامتين وقصر الصلاة وراح الى الموقف فليقف بعرفة ولا يقفن في وادي عرنة واما مسجد ابراهيم عليه السلام فصدره في الوادي واخرياته من عرفة فمن وقف في صدر المسجد لم يحصل له الوقوف بعرفة ويتميز مكان عرفة من المسجد بصخرات كبار فرشت ثم والافضل ان يقف عند الصخرات بقرب الامام مستقبل القبلة راكبا وليكثر من انواع التحميد والتسبيح والتهليل والثناء على الله عز وجل والدعاء والتوبة ولا يصوم في هذا اليوم ليقوى على المواظبة على الدعاء ولا يقطع التلبية يوم عرفة بل الاحب ان يلبي تارة ويكب على الدعاء اخرى وينبغي ان لا ينفصل من طرف عرفة الا بعد الغروب ليجمع بين الليل والنهار في عرفة وان امكنه الوقوف يوم الثامن ساعة عند ما ظن الغلط في الهلال فهو الحزم

وبه الامن من الفوات ومن فاته الوقوف حتى طلع الفجر يوم النحر فقد فاته الحج فعليه
ان يتحلل بعمل عمرة عن احرامه باعمال العمرة ثم يريق دما لاجل الفوات ثم يقضي العام الاتي
وليكن اهم اشتغاله في هذا اليوم الدعاء في مثل تلك البقعة ومثل ذلك الجمع توجي
اجابة الدعوات والدعاء المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السلف في
يوم عرفة اولى ما يدعوا به فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي لساني نورا اللهم اشرح لي صدري و
يسر لي امري اللهم رب لك الحمد لك الحمد كما تقول وخيرا مما نقول لك صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله واليك مآبي واليك ثوابي اللهم اني اعوذ بك من وساوس
الصدر وشتات الامر وعذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر
ما في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر اللهم اني اعوذ بك
من تحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم اهدني بالهدى واغفر لي
والاولى يا خير مقصود واسنى من وفد به واكرم مسؤل ما لديه اعطني العشية
افضل ما اعطيت احدا من خلقك وحجاج بيتك يا ارحم الراحمين اللهم يا رفيع الدرجات
ومنزل البركات ويا فاطر الارضين والسموات ضجت اليك الاصوات بصنوف اللغات
يسألونك الحاجات وحاجتي ان لا تنساني في دار البلاء اذا نسيني اهل الدنيا اللهم انك
تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري انا
البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبه اسألك مسئلة
المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير دعاء من
خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا
تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسئولين واكرم المعطين
الهي من مدح لك نفسه فاني لائم نفسي الهي اخرست المعاصي لساني فما لي وسيلة
من عمل ولا شفيع سوى الامل الهي اني اعلم ان ذنوبي لم تبق لي عندك جاها ولا للاعتذار
وجها ولكنك اكرم الاكرمين الهي ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فان رحمتك
اهل ان تبلغني ورحمتك وسعت كل شيء وانا شيء الهي ان ذنوبي وان كانت عظاما

ولكنها

ولكنها صغار في جنب عفوك فاغفرها لي يا كريم الهي انت انت وانا انا العواد الى
الذنوب وانت العواد الى المغفرة الهي ان كنت لا ترحم الا اهل طاعتك فالى من يفزع
المذنبون الهي تجنبت عن طاعتك عمدا وتوجهت الى معصيتك قصدا فسبحانك
ما اعظم حجتك علي واكرم عفوك عني فبوجوب حجتك علي وانقطاع حجتي عنك
وفقري اليك وغناك عني الا غفرت لي يا خير من دعاه داع وافضل من رجاه راج بحرمة
الاسلام وبذمة محمد عليه السلام اتوسل اليك فاغفر لي جميع ذنوبي واصرفني
من موقفي هذا مقضي الحوائج وهب لي ما سألت وحقق رجائي فيما تمنيت
الهي دعوتك بدعاء الذي علمتنيه فلا تحرمني الرجاء الذي عرفتنيه الهي ما انت
صانع العشية بعبد مقر لك بذنبه خاشع لك بذلته مستكين بجرمه متضرع
اليك من عمله تائب اليك من اقترافه مستغفر لك من ظلمه مبتهل اليك في العفو عنه
طالب اليك في نجاح حوائجه راج اليك في موقفه مع كثرة ذنوبه فيا ملجأ كل حي
وولي كل مؤمن من احسن فبرحمتك يفوز ومن اخطأ فبخطيئته يهلك اللهم
اليك خرجنا وبفنائك انخنا واياك املنا وما عندك طلبنا ولاحسانك تعرضنا
ورحمتك رجونا ومن عذابك اشفقنا واليك باثقال الذنوب هربنا ولبيتك
الحرام حججنا يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمائر الصامتين يا من ليس معه
رب يدعى ويا من ليس فوقه خالق يخشى ويا من ليس له وزير يؤتى ولا
حاجب يرشى يا من لا يزداد على كثرة السؤال الا جودا وكرما وعلى كثرة
السؤال والحوائج الا تفضلا واحسانا اللهم انك جعلت لكل ضيف قرى ونحن
اضيافك فاجعل قرانا منك الجنة اللهم ان لكل وفد جائزة ولكل زائر كرامة ولكل سائل
عطية ولكل ~~راحم كرامة~~ راج ثوابا ولكل ملتمس لما عندك جزاء ولكل مسترحم
عندك رحمة ولكل راغب اليك زلفى ولكل متوسل اليك عفوا وقد وفدنا الى بيتك
الحرام ووقفنا بهذه المشاعر العظام وشهدنا هذه المشاهد الكرام رجاء لما عندك
فلا تخيب رجاءنا الهنا تابعت النعم حتى اطمأنت الانفس بتتابع نعمك واظهرت
العبر حتى نطقت الصوامت بحجتك وظاهرت المنن حتى اعترف اولياؤك
بالتقصير عن حقك واظهرت الايات حتى افصحت السموات والارضون بادلتك

وقهرت بقدرتك حتى خضع كل شيء لعزتك وعنت الوجوه لعظمتك اذا اساء عبادك
حلمت وامهلت وان احسنوا تفضلت وقبلت وان عصوا سترت وان اذنبوا
عفوت وغفرت واذا دعونا اجبت واذا نادينا سمعت واذا اقبلنا اليك قربت
واذا ولينا عنك دعوت الهنا قلت في كتابك المبين لمحمد خاتم النبيين قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فارضاك عنهم الاقرار بكلمة التوحيد بعد الجحود وانا
نشهد لك بالتوحيد مخبتين ولمحمد بالرسالة مخلصين فاغفر لنا بهذه الشهادة
سوالف الاجرام ولا تجعل حظنا فيه انقص من حظ من دخل في الاسلام الهنا انك
احببت التقرب اليك بعتق ما ملكت ايماننا ونحن عبيدك وانت اولى بالتفضل
فاعتقنا وانك امرتنا ان نتصدق على فقرائنا ونحن فقراؤك وانت احق با
بالتطول فتصدق علينا ووصيتنا بالعفو عن من ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا وانت
احق بالكرم فاعف عنا ربنا اغفر لنا وارحمنا انت مولانا ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وليكثر من دعاء الخضر عليه السلام
وهو ان يقول يا من لا يشغله شان عن شان ولا سمع عن سمع ولا تشتبه
عليه الاصوات يا من لا تغلطه المسائل ولا تختلف عليه اللغات يا من لا يبرمه
الحاح الملحين ولا تضجره مسئلة السائلين اذقنا برد عفوك وحلاوة مناجاتك
وليدع بما بدا له وليستغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وليلح في
الدعاء وليعظم المسئلة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء وقال مطرف بن عبد الله
وهو بعرفة اللهم لا ترد الجميع من اجلي وقال بكر المزني قال رجل لما نظرت لاهل عرفات
ظننت انهم قد غفر لهم لولا اني كنت فيهم

الجملة السابعة في بقية اعمال الحج بعد الوقوف من المبيت والرمي والنحر
والحلق والطواف

فاذا افاض من عرفات بعد غروب الشمس فينبغي ان يكون على السكينة والوقار و
يجتنب وجيف الخيل وايضاع الابل كما يعتاده بعض الناس فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن وجيف الخيل وايضاع الابل وقال اتقوا الله وسيروا سيرا جميلا لا تطؤا
ضعيفا ولا تؤذوا مسلما فاذا بلغ المزدلفة اغتسل لها لان المزدلفة من الحرم فليدخله

بغسل

بغسل وان قدر على دخوله ماشيا فهو افضل واقرب الى توقير الحرم ويكون في الطريق
رافعا صوته بالتلبية فاذا بلغ المزدلفة قال اللهم ان هذه مزدلفة جمعت فيها السنة
مختلفة نسالك حوائج مؤتنفة فاجعلني ممن دعاك فاستجبت له وتوكل عليك
فكفيته ثم يجمع بين العشائين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء قاصرا
لها باذان واقامتين ليس بينهما نافلة ولكن يجمع نافلة المغرب والعشاء والوتر
بعد الفريضتين ويبدا بنافلة المغرب ثم بنافلة العشاء ثم كما في الفريضتين فان
ترك النفل في السفر خسران ظاهر وتكليف ايقاعها في الاوقات اضرار وقطع للتبعية
بينها وبين الفرائض فاذا جاز ان يؤدي النوافل مع الفرائض بتيمم واحد بحكم التبعية
فبان يجوز اداؤها على حكم الجمع بالتبعية اولى ولا يمنع من هذا مفارقة النفل الفرض
في جواز ادائه على الراحلة لما اومانا اليه من التبعية والحاجة ثم يمكث تلك الليلة
بمزدلفة وهو مبيت نسك فمن خرج منها في النصف الاول من الليل ولم يبت فعليه دم
واحياء هذه الليلة الشريفة من محاسن القربات لمن يقدر عليه ثم اذا انتصف الليل
ياخذ في التاهب للرحيل ويتزود الحصى منها ففيها احجار رخوة فياخذ سبعين
حصاة فانها قدر الحاجة ولا باس بان يستظهر بزيادة فربما يسقط منه
بعضها ولتكن الحصى خفافا بحيث يحتوي عليه اطراف البراجم ثم ليغلس بصلاة
الصبح وليأخذ في المسير حتى اذا انتهى الى المشعر الحرام وهو اخر المزدلفة فيقف
يدعو الى الاسفار ويقول اللهم بحق المشعر الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام والركن
والمقام ابلغ روح محمد منا التحية والسلام وادخلنا دار السلام يا ذا الجلال والاكرام
ثم يدفع منها قبل طلوع الشمس حتى ينتهي الى موضع يقال له وادي محسر فيستحب
له ان يحرك دابته حتى يقطع عرض الوادي وان كان راجلا اسرع في المشي ثم اذا
اصبح يوم النحر خلط التلبية بالتكبير فيلبي تارة ويكبر اخرى فينتهي الى منى ومواضع
الجمرات الثلاثة وهي ثلاثة فيتجاوز الاولى والثانية فلا شغل له معهما يوم النحر
حتى ينتهي الى جمرة العقبة وهي على يمين مستقبل القبلة في الجادة والمرمى مرتفع
قليلا في سفح الجبل وهو ظاهر بمواقع الجمرات ويرمي جمرة العقبة بعد طلوع الشمس بقيد رمح
وكيفيته ان يقف مستقبل القبلة وان استقبل الجمرة فلا باس ويرمي بسبع حصيات

بافعاله ويبدل التلبية بالتكبير ويقول مع كل حصاة الله اكبر على طاعة الرحمن ورغم الشيطان اللهم تصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك فاذا رمى قطع التلبية و التكبير الا التكبير عقيب كل فرايض الصلوات من ظهر يوم النحر الى عقيب الصبح من اخر ايام التشريق ولا يقف في هذا اليوم للدعاء بل يدعو في منزله وصفة التكبيرات يقول الله اكبر الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر ثم ليذبح الهدي ان كان معه والاولى ان يذبح بنفسه وليقل بسم الله والله اكبر اللهم منك وبك واليك تقبل مني كما تقبلت من ابراهيم خليلك والتضحية بالبدنة افضل ثم بالبقر ثم بالشاة والشاة افضل من مشاركة ستة في البدنة او البقرة والضان افضل من المعز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاضحية الكبش الاقرن والبيضاء افضل من الغبراء والسوداء قال ابو هريرة البيضاء افضل في الاضحى من دم سوداوين وليأكل منه ان كان من هدي التطوع ولا يضحين بالعرجاء والجدعاء والعضباء والجرباء و الشرقاء والخرقاء والمقابلة والمدابرة والعجفاء والجدع في الانف والاذان القطع منهما والعضب في القرن وفي نقصان القوائم والشرقاء المشقوقة الاذن من فوق والخرقاء من اسفل والمقابلة المخروقة الاذن من قدم والمدابرة من خلف والعجفاء المهزولة التي لا تنقي اي لا مخ فيها من الهزال ثم ليحلق بعد ذلك والسنة ان يستقبل القبلة ويبتدئ بمقدم راسه فيحلق الشق الايمن الى العظمين المشرفين على القفا ثم يحلق الباقي ويقول اللهم اثبت لي بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها عندك درجة والمرأة تقصر الشعر والاصلع يستحب له امرار الموسى على راسه ومهما حلق بعد رمي الجمرة فقد حصل له التحلل الاول وحل له كل المحظورات الا النساء والصيد ثم يفيض الى مكة ويطوف كما وصفناه وهذا الطواف طواف ركن في الحج ويسمى طواف الزيارة واول وقته بعد نصف الليل من ليلة النحر وافضل وقته يوم النحر ولا اخر لوقته بل له ان يؤخر الى اي وقت شاء ولكن يبقى مقيدا بعلقة الاحرام فلا تحل له النساء الا ان يطوف فاذا طاف تم التحلل وحل الجماع وارتفع الاحرام بالكلية ولم يبق الا رمي ايام التشريق والمبيت بمنى و

هي واجبات بعد زوال الاحرام على سبيل الاتباع للحج وكيفية هذا الطواف مع الركعتين كما سبق في طواف القدوم فاذا فرغ من الركعتين فليسع كما وصفنا ان لم يكن سعى بعد طواف القدوم وان كان قد سعى فقد وقع ذلك ركنا فلا ينبغي ان يعيد السعي و اسباب التحلل ثلاثة الرمي والحلق والطواف الذي هو ركن ومهما اتى باثنين من هذه الثلاثة فقد تحلل احد التحللين ولا حرج عليه في التقديم والتاخير بهذه الثلاث مع الذبح ولكن الاحسن ان يرمي ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف والسنة للامام في هذا اليوم ان يخطب بعد الزوال وهي خطبة وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الحج اربع خطب خطبة يوم السابع وخطبة يوم عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة يوم عرفة قالها وخطبة يوم النحر وخطبة يوم النفر الاول وكلها عقيب الزوال وكلها افراد الا خطبة يوم عرفة فانها خطبتان بينهما جلسة ثم اذا فرغ من الطواف عاد الى منى للمبيت والرمي فيبيت تلك الليلة بمنى وتسمى ليلة القر لان الناس في غد يقرون بمنى ولا ينفرون فاذا اصبح اليوم الثاني من العيد وزالت الشمس اغتسل للرمي وقصد الجمرة الاولى التي تلي عرفة وهي على يمين الجادة ويرمي اليها بسبع حصيات فاذا تعداها انحرف قليلا عن يمين الجادة ووقف مستقبل القبلة وحمد الله تعالى وهلل وكبر ودعا مع حضور القلب وخشوع الجوارح ووقف مستقبلا قدر قراءة سورة البقرة مقبلا على الدعاء ثم يتقدم الى الجمرة الوسطى ويرمي كما رمى الاولى ويقف كما وقف للاولى ثم يتقدم الى جمرة العقبة ويرمي سبعا ولا يعرج على شغل بل يرجع الى منزله ويبيت تلك الليلة بمنى وتسمى هذه الليلة ليلة النفر الاول ويصبح فاذا صلى الظهر في اليوم الثاني من ايام التشريق رمى في هذا اليوم احدى وعشرين حصاة كاليوم الذي قبله ثم هو مخير بين المقام بمنى وبين العود الى مكة فان خرج من منى قبل غروب الشمس فلا شيء عليه وان صبر الى الليل فلا يجوز له الخروج بل لزمه المبيت حتى يرمي يوم النفر الثاني احدا وعشرين حجرا كما سبق وفي ترك المبيت والرمي اراقة دم وليتصدق باللحم وله ان يزور البيت في ليالي منى بشرط ان لا يبيت الا بمنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولا يتركن حضور الفرائض مع الامام في مسجد

لخيف فان فضله عظيم فاذا افاض من منى فالاولى ان يقيم بالمحصب من منى ويصلي
العصر والمغرب والعشاء ويرقد رقدة فهو السنة رواه جماعة من الصحابة رضي
الله عنهم فان لم يفعل ذلك فلا شيء عليه والله اعلم

الجملة الثامنة في صفة العمرة وما بعدها الى طواف الوداع

من اراد ان يعتمر قبل حجه او بعده كيف ما اراد فليغتسل ويلبس ثياب الاحرام
كما سبق في الحج ويحرم بالعمرة من ميقاتها وافضل مواقيتها الجعرانة ثم التنعيم
ثم الحديبية وينوي العمرة ويلبي ويقصد مسجد عائشة رضي الله عنها ويصلي
ركعتين ويدعو بما شاء ثم يعود الى مكة وهو يلبي حتى يدخل المسجد الحرام فاذا
دخل المسجد ترك التلبية وطاف سبعا وسعى سبعا كما وصفناه فاذا فرغ حلق
رأسه وتمت عمرته والمقيم بمكة ينبغي ان يكثر الاعتمار والطواف وليكثر النظر
الى البيت فاذا دخله صلى ركعتين بين العمودين فهو الافضل وليدخله حافيا
موقرا قيل لبعضهم هل دخلت بيت ربك اليوم فقال والله ما ارى هاتين القد
مين اهلا للطواف حول بيت ربي فكيف اراهما اهلا لان اطأ بهما بيت ربي
وقد علمت حيث مشيتا والى اين مشيتا وليكثر شرب ماء زمزم وليستق بيده من غير
استنابة ان امكنه وليرتو منه حتى يتضلع وليقل اللهم اجعله شفاء من كل
داء وسقم وارزقني الاخلاص واليقين والمعافاة في الدنيا والاخرة قال
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له اي يشفي ما قصد به

الجملة التاسعة في طواف الوداع

مهما عن له الرجوع الى الوطن بعد الفراغ من اتمام الحج والعمرة فليتجز اولا اشغاله
وليشد رحاله وليجعل اخر اشتغاله وداع البيت ووداعه بان يطوف سبعا كما سبق
ولكن من غير رمل واضطباع فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام وشرب
من ماء زمزم ثم ياتي الملتزم ويدعو ويتضرع ويقول اللهم ان البيت بيتك
والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى
سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان
كنت رضيت عني فازدد عني رضى والا فمن الان قبل تباعدي عن بيتك هذا

اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن
بيتك اللهم اصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي
وارزقني طاعتك ابدا ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة انك على كل
شيء قدير اللهم لا تجعل هذا اخر عهدي ببيتك الحرام وان جعلته اخر عهدي
فعوضني عنه الجنة والاحب ان لا يصرف بصره عن البيت حتى يغيب عنه

الجملة العاشرة في زيارة المدينة وادابها

قال صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي وقال صلى الله عليه
وسلم من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني وقال صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا
لا يهمه الا زيارتي كان حقا على الله سبحانه ان اكون له شفيعا فمن قصد زيارة المدينة
فليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه كثيرا فاذا وقع بصره على حيطان المد
المدينة واشجارها قال اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار وامانا
من العذاب وسوء الحساب وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة وليتطيب وليلبس
انظف ثيابه فاذا دخلها فليدخلها متواضعا معظما وليقل بسم الله وعلى ملة
رسول الله صلى الله عليه وسلم رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ثم يقصد المسجد ويدخله ويصلي بجنب المنبر
ركعتين ويجعل عمود المنبر حذاء منكبه الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها ال
صندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك موقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان يغير المسجد وليجتهد ان يصلي في المسجد الاول قبل ان يزاد
فيه ثم ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف عند وجهه وذلك بان يستدبر
القبلة ويستقبل جدار القبر على نحو من اربعة اذرع من السارية التي في زاوية جدار
القبر ويجعل القنديل على رأسه وليس من السنة ان يمس الجدار ولا ان يقبله بل الوقوف
من بعد اقرب للاحترام فيقف ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا
نبي الله السلام عليك يا امين الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا
صفوة الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا احمد الله السلام عليك يا
محمد السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا ماحي السلام عليك يا عاقب السلام

عليك يا حاشر السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك يا طهر
السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا اكرم الاكرمين من ولد ادم السلام عليك يا نبي
المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام
عليك يا قائد الخير السلام عليك يا فاتح البر السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا
هادي الامة السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا السلام عليك وعلى اصحابك الطيبين و
على ازواجك الطاهرات امهات المؤمنين جزاك الله عنا افضل ما جزى نبيا عن قومه
ورسولا عن امته وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عنك الغافلون وصلى
عليك في الاولين والاخرين افضل واكمل واعلى واجل واطيب واطهر ما صلى على احد من خلقه
كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العماية وهدانا بك من الجهالة و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وامينه
وصفيه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت
الامة وجاهدت عدوك وهديت امتك وعبدت ربك حتى اتاك اليقين فصلى الله
عليك وعلى اهل بيتك الطيبين وسلم وشرف وكرم وعظم وان كان قد اوصى بتبليغ
سلام فيقول السلام عليك من فلان السلام عليك من فلان ثم يتاخر قدر ذراع و
يسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه لان راسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وراس عمر رضي الله عنه عند منكب ابي بكر رضي الله عنه ثم يتاخر قدر ذراع ويسلم
على الفاروق عمر رضي الله عنه ويقول السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمعاونين له على القيام بالدين ما دام حيا والقائمين في امته بعده بامور
الدين تتبعان في ذلك اثاره وتعملان بسنته فجزاكما الله خير ما جزى وزيري نبي
عن دينه ثم يرجع فيقف عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر
والاسطوانة اليوم ويستقبل القبلة وليحمد الله عز وجل وليمجده وليكثر من الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم انك قد قلت وقولك الحق ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما اللهم انا قد سمعنا امرك وقصدنا نبيك متشفعين به اليك في ذنوبنا وما
ثقلت واطعنا

اثقل

اثقل ظهورنا من اوزارنا تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا فتب
اللهم علينا وشفع نبيك هذا فينا وارفعنا بمنزلته عندك وحقه عليك اللهم اغفر
للمهاجرين والانصار واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اللهم لا تجعله اخر
العهد من قبر نبيك ومن حرمك يا ارحم الراحمين ثم يأتي الروضة فيصلي فيها ركعتين
ويكثر من الدعاء ما استطاع لقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة ومنبري على حوضي ويدعو عند المنبر ويستحب ان يضع يده على الرمانة
السفلى التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة ويستحب له ان
يأتي أحدا يوم الخميس ويزور قبور الشهداء فيصلي الغداة في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يخرج ويعود الى المسجد لصلاة الظهر فلا يفوته فريضة في الجماعة في المسجد
ويستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزور
قبر عثمان رضي الله عنه وقبر الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيه ايضا قبر علي ابن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ويصلي في مسجد فاطمة رضي
الله عنها ويزور قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صفية عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذلك كله بالبقيع ويستحب له ان يأتي مسجد قباء في كل سبت
ويصلي فيه لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته حتى يأتي
مسجد قبا ويصلي فيه ركعتين كان له عدل عمرة ويأتي بئر اريس يقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم تفل فيها وهي عند المسجد فيتوضأ منها ويشرب من مائها ويأتي مسجد الفتح وهو
على الخندق وكذا يأتي سائر المساجد والمشاهد ويقال ان جميع المشاهد والمساجد
بالمدينة ثلاثون موضعا يعرفها اهل البلد فيقصد ما قدر عليه وكذلك يقصد الابار
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ومنها يشرب منها وهي
سبع ابار طلبا للشفاء وتبركا به صلى الله عليه وسلم وان امكنه الاقامة بالمدينة
مع مراعاة الحرمة فلها فضل عظيم قال صلى الله عليه وسلم لا يصبر على لأوائها و
شدتها احد الا كنت له شفيعا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان
يموت بالمدينة فليمت فانه لن يموت بها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة
ثم اذا فرغ من اشغاله وعزم على الخروج من المدينة فالمستحب ان يأتي القبر الشريف ويعيد

دعاء الزيارة كما سبق ويودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسئل الله عز وجل ان يرزقه
العودة اليه ويسئل السلامة في سفره ثم يصلي ركعتين في الروضة الصغيرة وهي موضع
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان زيدت المقصورة في المسجد فاذا خرج فليخرج رجله
اليسرى اولا ثم اليمنى وليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا تجعله اخر العهد بنبيك
وحط اوزاري بزيارته واصحبني في سفري السلامة ويسر رجوعي الى اهلي ووطني
سالما يا ارحم الراحمين وليتصدق على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدر عليه
وليتتبع المساجد التي بين المدينة ومكة فيصلي فيها وهي عشرون موضعا

فصل في سنن الرجوع من السفر

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من غزو او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض
ثلاث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده وفي بعض الروايات وكل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون فينبغي ان يستعمل هذه السنة في رجوعه فاذا اشرف على
مدينته يحرك الدابة ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ثم ليرسل
الى اهله من يخبرهم بقدومه كي لا يقدم عليهم بغتة فذلك هو السنة ولا ينبغي
ان يطرق اهله ليلا فاذا دخل البلد فليقصد المسجد اولا وليصل ركعتين فهو السنة
كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل بيته قال توبا توبا
لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا فاذا استقر في مكانه فلا ينبغي ان ينسى ما انعم الله به
عليه من زيارة بيته وحرمه وقبر نبيه صلى الله عليه وسلم فيكفر تلك النعمة بأن يعود
الى الغفلة واللهو والخوض في المعاصي فما ذلك علامة الحج المبرور بل علامته ان
يعود زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة متأهبا للقاء رب البيت بعد لقاء البيت

الباب الثالث في الآداب الدقيقة والاعمال الباطنة

بيان دقائق الآداب وهي عشرة

الاول ان تكون النفقة حلالا وتكون اليد خالية من تجارة تشغل القلب وتفرق
الهم حتى يكون الهم مجردا لله تعالى والقلب مطمئنا منصرفا الى ذكر الله تعالى وتعظيم شعائره

وقد روي في خبر من طريق اهل البيت اذا كان اخر الزمان خرج الناس الى الحج اربعة
اصناف سلاطينهم للنزهة واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسئلة وقراؤهم للسمعة
وفي الخبر اشارة الى جملة اغراض الدنيا التي يتصور ان تتصل بالحج فكل ذلك مما يمنع فضيلة
الحج ويخرجه عن حيز حج الخصوص لا سيما اذا كان متجردا بنفس الحج فعمل لغيره بأن يحج لغيره
باجرة فيطلب الدنيا بعمل الآخرة وقد كره الورعون وارباب القلوب ذلك الا ان
يكون قصده المقام بمكة ولم يكن له ما يبلغه فلا بأس ان يأخذ ذلك على هذا القصد
لا ليتوصل بالدين الى الدنيا بل بالدنيا الى الدين فعند ذلك ينبغي ان يكون قصده زيارة
بيت الله عز وجل ومعاونة اخيه المسلم باسقاط الفرض عنه وفي مثله ينزل
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الله سبحانه بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة
الموصي بها والمنفذ لها ومن حج بها عن اخيه ولست اقول لا تحل الاجرة او يحرم ذلك
بعد ان اسقط فرض الاسلام عن نفسه ولكن الاولى ان لا يفعل ولا يتخذ ذلك مكسبه
ومتجره فان الله عز وجل يعطي الدنيا بالدين ولا يعطي الدين بالدنيا وفي الخبر مثل
الذي يغزو في سبيل الله عز وجل ويأخذ اجرا مثل ام موسى عليه السلام ترضع
ولدها وتأخذ اجرها فمن كان مثاله في اخذ الاجرة على الحج مثال ام موسى فلا بأس
باخذه فانه يأخذ ليتمكن من الحج والزيارة فيه وليس يحج ليأخذ الاجرة بل يأخذ
الاجرة ليحج كما كانت تأخذ ام موسى ليتيسر لها الارضاع بتلبيس حالها عليهم
الثاني ان لا يعاون اعداء الله سبحانه بتسليم المكس عليهم وهم الصادون عن
المسجد الحرام من امراء مكة والاعراب المترصدين في الطريق فان تسليم المال
اليهم اعانة على الظلم وتيسير لاسبابه عليهم فهو كالاعانة بالنفس فليتلطف في
حيلة الخلاص فان لم يقدر فقد قال بعض العلماء ولا بأس بما قاله ان ترك التنفل بالحج والرجوع
عن الطريق افضل من اعانة الظلمة فان هذه بدعة احدثت وفي الانقياد لها
ما يجعلها سنة مطردة وفيه ذل وصغار على المسلمين ببذل جزية ولا معنى لقول
القائل ان ذلك يؤخذ مني وانا مضطر فانه لو قعد في البيت او رجع من
الطريق لم يؤخذ منه شيء بل ربما يظهر اسباب الترفه فتكثر مطالبته فلو كان
في زي الفقراء لم يطالب فهو الذي ساق نفسه الى حالة الاضطرار الثالث

فليتلطف

مخطوطات الرياض

الترسع في الزاد وطيب النفس بالبذل والانفاق من غير تقتير ولا اسراف بل على الاقتصاد
واعني بالاسراف التنعم باطايب الاطعمة والترفه بشرب انواعها على عادة المترفين
فاما كثرة البذل فلا اسرف فيه اذ لا خير في السرف ولا سرف في الخير كما قيل وبذل الزاد
في طريق الحج نفقة في سبيل الله عز وجل والدرهم بسبعمائة درهم قال ابن عمر رضي الله عنهما
من كرم الرجل طيب زاده في سفره وكان يقول افضل الحاج اخلصهم نية وازكاهم
نفقة واحسنهم يقينا وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
فقيل يا رسول الله ما بر الحج فقال طيب الكلام واطعام الطعام الرابع ترك الرفث
والفسوق والجدال كما نطق به القرآن والرفث اسم جامع لكل لغو وخناء و
فحش من الكلام ويدخل فيه مغازلة النساء ومداعبتهن والتحدث بشأن الجماع
ومقدماته فان ذلك يهيج داعية الجماع المحظور والداعي الى المحظور محظور والفسق
اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله تعالى عز وجل والجدال هو المبالغة في الخصومة و
المماراة بما يورث الضغاين ويفرق في الحال الهمة وينافض حسن الخلق وقال
سفيان من رفث فسد حجه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الكلام
مع اطعام الطعام من بر الحج والمماراة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون
كثير الاعتراض على رفيقه وجماله وعلى غيرهم من اصحابه بل يلين جانبه ويخفض
جناحه للسائرين الى بيت الله عز وجل ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كف
الاذى بل احتمال الاذى وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال ولذلك
قال عمر رضي الله عنه لمن زعم انه يعرف رجلا هل صحبته في السفر الذي يستدل به على
مكارم الاخلاق قال لا قال ما اراك تعرفه الخامس ان يحج ماشيا ان قدر عليه
فذلك الافضل اوصى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بنيه عند موته فقال يا بني
حجوا مشاة فان للحاج الماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم
قيل وما حسنات الحرم قال الحسنة بمائة الف والاستحباب في المشي في المناسك والتردد
من مكة الى الموقف والى منى آكد منه في الطريق وان اضاف الى المشي الاحرام من دويرة
اهله فقد قيل ان ذلك من اتمام الحج قاله عمر رضي الله عنه وعلي وابن مسعود رضي الله
عنهم في معنى قوله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله وقال بعض العلماء الركوب افضل

لما فيه من الانفاق والمؤنة ولانه ابعد عن ضجر النفس واقل لاذاه واقرب الى سلامته
وتمام حجه وهذا عند التحقيق ليس مخالفا للاول بل ينبغي ان يفصل ويقال من سهل
عليه المشي فهو افضل فان كان يضعف ويؤدي به الى سوء الخلق وقصور عن عمل
فالركوب له افضل كما ان الصوم للمسافر افضل وللمريض ما لم يفض الى ضعف وسوء
خلق وسئل بعض العلماء الحج عن العمرة أيمشي فيها او يكتري بدرهم فقال ان كان حمارا
وزن الدرهم اشد عليه فالكراء افضل من المشي وان كان المشي اشد عليه كالاغنياء
فالمشي له افضل فكأنه ذهب فيه الى طريق مجاهدة النفس وله وجه ولكن الافضل
له ان يمشي ويصرف ذلك الدرهم الى خير فهو اولى من صرفه الى المكاري عوضا عن
ابتذال الدابة فاذا كان لا تتسع نفسه للجمع بين مشقة النفس ونقصان المال
فما ذكره غير بعيد فيه السادس ان لا يركب الا زاملة اما المحمل فليجتنب الا اذا كان
يخاف على الزاملة ان لا يستمسك عليها لعذر وفيه معنيان احدهما التخفيف عن
البعير فان المحمل يؤذيه والثاني اجتناب زي المترفين المتكبرين حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راحلة وكان تحته رحل رث وقطيفة خلقة قيمتها
اربعة دراهم وطاف على الراحلة لينظر الناس الى هديه وشمائله وقال صلى الله
عليه وسلم خذوا عني مناسككم وقيل ان هذه المحامل احدثها الحجاج وكان العلماء في
وقته ينكرونها فروى سفيان الثوري عن ابيه قال برزت من الكوفة الى
القادسية للحج ووافيت الرفاق من البلدان فرأيت الحاج كلهم على زوامل
وجوالقات ورواحل وما رأيت في جميعهم الا محملين وكان ابن عمر اذا نظر الى
ما احدثه الحجاج من الزي والمحامل يقول الحاج قليل والركب كثير ثم نظر الى رجل
مسكين رث الهيئة تحته جوالق فقال هذا نعم من الحجاج السابع ان يكون
رث الهيئة اشعث اغبر غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى اسباب التفاخر
والتكاثر فيكتب في ديوان المتكبرين المترفهين ويخرج عن حزب الضعفاء
والمساكين وخصوص الصالحين فقد امر صلى الله عليه وسلم بالشعث والاحتفاء
ونهى عن التنعم والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد وفي الحديث انما الحاج
الشعث التفث يقول الله تعالى انظروا الى زوار بيتي قد جاؤا شعثا غبرا من كل فج عميق

وقال تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق والتفث الشعث والاغبرار وقضاؤه بالحلق وقص الشارب والاظفار وكتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى امراء الاجناد اخلولقوا واخشوشنوا اي البسوا الخلقان واستعملوا الخشن في الاشياء وقد قيل زين الحجيج اهل اليمن لانهم على هيئة التواضع والضعف وسيرة السلف فينبغي ان يجتنب الحمرة في زيه على الخصوص والشهرة كيف ما كانت على العموم فقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان في سفره فنزل اصحابه منزلا فسرحت الابل فنظر الى اكسية حمر على الاقتاب فقال صلى الله عليه وسلم ارى هذه الحمرة قد غلبت عليكم قالوا فقمنا اليها ونزعناها عن ظهورها حتى شرد بعض الابل الثامن ان يرفق بالدابة فلا يحملها ما لا تطيق والمحمل خارج عن حد طاقتها والنوم عليها يؤذيها ويثقل عليها كان اهل الورع لا ينامون على الدواب الا غفوة عن قعود وكانوا لا يقفون عليها الوقوف الطويل قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ويستحب ان ينزل عن دابته غدوة وعشية يروحها بذلك فهو سنة وفيه اثار عن السلف وكان بعض السلف يكتري بشرط ان لا ينزل ويوفي الاجرة ثم كان ينزل عنها ليكون بذلك محسنا الى الدابة فيكون في حسناته ويوضع في ميزانه لا في ميزان المكاري وكل من اذى بهيمة وحملها ما لا تطيق طولب به يوم القيامة قال ابو الدرداء لبعير له عند الموت يا ايها البعير لا تخاصمني الى ربك فاني لم اكن احملك فوق طاقتك وعلى الجملة في كل كبد حراء اجر فليراع حق الدابة وحق المكاري جميعا وفي نزوله ساعة ترويح الدابة وسرور قلب المكاري قال رجل لابن المبارك احمل لي هذا الكتاب معك لتوصله فقال حتى استأمر الجمال فاني قد اكتريت فانظر كيف تورع من استصحاب كتاب لا وزن له وهو طريق الحزم في الورع فانه اذا فتح باب القليل انجر الى الكثير يسيرا يسيرا التاسع ان يتقرب باراقة دم وان لم يكن واجبا عليه ويجتهد ان يكون من سمين النعم ونفيسه وليأكل منه ان كان تطوعا ولا يأكل منه ان كان واجبا قيل في تفسير قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله اي تحسينه وتسمينه وسوق الهدي من الميقات افضل ان كان لا يجهده ولا يكده وليترك المكاس في شرائه فقد كانوا يغالون في ثلاث ويكرهون المكاس فيهن الهدي والاضحية والرقبة فان افضل ذلك اغلاه

ثمنا

ثمنا وانفسه عند اهله وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما اهدى بختية فطلبت منه بثلثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها وذلك ان القليل الجيد خير من الكثير الدون وفي ثلاثمائة دينار قيمة ثلاثين بدنة وفيها تكثير اللحم ولكن ليس المقصود اللحم انما المقصود تزكية النفس وتطهيرها عن صفة البخل وتزيينها بجمال التعظيم لله عز وجل فلن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وذلك يحصل بمراعاة النفاسة في القيمة كثر العدد او قل و سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بر الحج قال العج والثج والعج هو رفع الصوت بالتلبية والثج هو نحر البدن وروت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل آدمي احب الى الله تعالى عز وجل من اهراقة دما وانها لتأتي يوم القيامة بقرونها واظلافها وان الدم يقع من الله عز وجل بمكان قبل ان يقع بالارض فطيبوا بها نفسا وفي الخبر لكم بكل صوفة من جلدها حسنة وكل قطرة من دمها حسنة وانها لتوضع في الميزان فابشروا وقال صلى الله عليه وسلم استجيدوا هداياكم فانها مطاياكم يوم القيامة العاشر ان يكون طيب النفس بما انفقه من نفقة وهدي وبما اصابه من خسران ومصيبة في مال او بدن ان اصابه ذلك فان ذلك من دلائل قبول حجه فان المصيبة في طريق الحج تعدل النفقة في سبيل الله عز وجل الدرهم بسبعمائة درهم وهو بمثابة الشدائد في طريق الجهاد فله بكل اذى احتمله وخسران اصابه ثواب فلا يضيع منه شيء عند الله عز وجل ويقال ان من علامة قبول الحج ايضا ترك ما كان عليه من المعاصي وان يتبدل باخوانه البطالين اخوانا صالحين وبمجالسة اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة

بيان الاعمال الباطنة ووجه الاخلاص في النية وطريق الاعتبار بالمشاهد الشريفة وكيفية الافتكار فيها والتذكر لاسرارها ومعانيها من اول الحج الى اخره

اعلم ان اول الحج الفهم اعني فهم موقع الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العلائق المانعة منه ثم شراء ثوب الاحرام ثم شراء الزاد ثم اكتراء الراحلة ثم الخروج ثم المسير في البادية ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم استتمام الافعال كما سبق وفي كل واحد من هذه الامور تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر وتنبيه

للمريد الصادق وتعريف واشارة للفطن فلا نرمز الى مفاتحها حتى اذا انفتح بابها وعرفت اسبابها انكشف للخارج من اسرارها ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وغزارة فهمه اما الفهم اعلم انه لا وصول الى الله سبحانه وتعالى الا بالتنزه عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصار على الضرورات فيها والتجرد لله تعالى في جميع الحركات والسكنات ولاجل هذا انفرد الرهبانيون في الملل السالفة عن الخلق وانحازوا الى قلل الجبال وآثروا التوحش عن الخلق لطلب الانس بالله عز وجل فتركوا لله عز وجل اللذات الحاضرة والزموا انفسهم المجاهدات الشاقة طمعا في الآخرة واثنى الله عز وجل عليهم في كتابه فقال ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واقبل الخلق على اتباع الشهوات وهجروا التجرد لعبادة الله عز وجل وفتروا عنها بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لاحياء طريق الآخرة وتجديد سنة المرسلين في سلوكها فسأله اهل الملل عن الرهبانية والسياحة في دينه فقال صلى الله عليه وسلم ابدلنا الله بها الجهاد والتكبير على كل شرف يعني الحج وسئل صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون فانعم الله عز وجل على هذه الامة بان جعل الحج رهبانية لهم فشرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه تعالى ونصبه مقصدا لعباده وجعل ما حواليه حرما لبيته تفخيما لامره وجعل عرفات كالميزاب على فناء حوضه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار من كل فج عميق ومن كل اوب سحيق شعثا غبرا متواضعين لرب البيت ومستكينين له خضوعا لجلاله واستكانة لعزته مع الاعتراف بتنزيهه عن ان يحويه بيت او يكتنفه بلد ليكون ذلك ابلغ في رقهم وعبوديتهم واتم في اذعانهم وانقيادهم ولذلك وظف عليهم فيها اعمالا لا تأنس بها النفوس ولا تهتدي الى معانيها العقول كرمي الجمار بالاحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار وبمثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية فان الزكاة ارفاق ووجهه مفهوم وللعقل اليه ميل والصوم كسر للشهوة التي هي آلة عدو الله وتفرغ للعبادة وبالكف عن الشواغل والركوع والسجود في الصلاة تواضع لله عز وجل بافعال هي هيئة التواضع وللنفوس انس بتعظيم الله عز وجل فاما ترددات السعي ورمي الجمار بالاحجار وامثال هذه الاعمال فلا حظ للنفوس ولا انس للطبع فيها ولا اهتداء للعقل في معانيها فلا يكون للاقدام عليها باعث الا الامر

المجرد

المجرد وقصد الامتثال للامر من حيث انه امر واجب الاتباع فقط وفيه عزل للعقل عن تصرفه وصرف الطبع والانس عن محل طبعه فان كل ما ادرك العقل معناه مال الطبع اليه ميلا ما فيكون ذلك الميل معينا للامر وباعثا معه على الفعل فلا يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا ولم يقل ذلك في صلاة وغيرها واذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ربط نجاة الخلق بان تكون اعمالهم على خلاف هوى طباعهم وان يكون زمامها بيد الشرع فيترددون في اعمالهم على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعباد كان ما لا يهتدي الى معانيه ابلغ انواع التعبدات في تزكية النفوس فصرفها عن مقتضى الطباع والاخلاق الى مقتضى الاسترقاق واذا تفطنت لهذا فهمت ان تعجب النفوس من هذه الافعال العجيبة مصدره الذهول عن اسرار التعبدات وهذا القدر كاف في تفهم اصل الحج ان شاء الله تعالى واما الشوق فانما ينبعث بعد الفهم والتحقيق بان البيت بيت الله عز وجل وانه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد الى الله عز وجل وزائر له وان من قصد البيت في الدنيا جدير بان لا يضيع زيارته فيرزق مقصود الزيارة في ميعاده المضروب له وهو النظر الى وجه الله الكريم في دار القرار من حيث ان العين القاصرة الفانية في دار الدنيا لا تتهيأ لقبول نور النظر الى وجه الله عز وجل ولا تطيق احتماله ولا تستعد للاكتحال به لقصورها وانها ان امدت في الآخرة بالبقاء ونزهت عن اسباب التغير والفناء استعدت للنظر والابصار ولكنها بقصد البيت والنظر اليه تستحق لقاء رب البيت بحكم الوعد الكريم فالشوق الى لقاء الله عز وجل يشوقه الى اسباب اللقاء لا محالة هذا مع ان المحب مشتاق الى كل ما له الى محبوبه اضافة والبيت مضاف الى الله عز وجل فبالحري ان يشتاق اليه لمجرد هذه الاضافة فضلا عن الطلب لنيل ما وعد عليه من الثواب الجزيل واما العزم فليعلم انه بعزمه قاصد الى مفارقة الوطن ومهاجرة الشهوات واللذات متوجها الى زيارة بيت الله عز وجل فليعظم في نفسه قدر البيت وقدر رب البيت وليعلم انه عزم على امر رفيع شأنه خطر امره وان من طلب عظيما خاطر بعظيم وليجعل عزمه خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى بعيدا عن شوائب الرياء والسمعة وليتحقق انه لا يقبل من قصده وعمله الا الخالص وان من افحش الفواحش ان يقصد بيت الملك

وحرمه والمقصود غيره فليصحح مع نفسه العزم وتصحيحه باخلاصه واخلاصه با
باجتناب كل ما فيه رياء وسمعة فليحذر ان يستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير واما
قطع العلائق فمعناه رد المظالم والتوبة الخالصة لله تعالى عن جملة المعاصي فكل
مظلمة علاقة وكل علاقة مثل غريم حاضر متعلق بتلابيبه ينادي عليه ويقول له الى
الى اين يتوجه اتقصد بيت الملك الملوك وانت مضيع امره في منزلك هذا ومستهين
به ومهمل له اولا تستحي ان تقدم عليه قدوم العبد العاصي فيردك ولا يقبلك فان
كنت راغبا في قبول زيارتك فنفذ امره ورد المظالم وتب عليه اليه اولا من جميع
المعاصي واقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى ما وراءك لتكون متوجها اليه
بوجه قلبك كما انك متوجه الى بيته بوجه ظاهرك فان لم تفعل ذلك لم يكن لك من
سفرك اولا الا النصب والشقاء واخرا الا الطرد والرد وليقطع العلائق عن وطنه
قطع من انقطع عنه وقدر ان لا يعود اليه وليكتب وصيته لاولاده واهله فان
المسافر وماله لعلى خطر الا ما وقى الله سبحانه وليتذكر عند قطعه العلائق لسفر
الحاج قطع العلائق لسفر الاخرة فان ذلك بين يديه على القرب وما يقدمه من هذا
السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستقر واليه المصير فلا ينبغي ان يغفل عن ذلك
السفر عند الاستعداد لهذا السفر واما الزاد فيطلبه من موضع حلال واذا احس من نفسه
الحرص على استكثاره وطلب ما يبقى منه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد قبل بلوغ المقصد
فليتذكر ان سفر الاخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان ما عداه مما يظن
انه زاده يتخلف عنه عند الموت ويخونه فلا يبقى معه كالطعام الرطب الذي يفسد
في اول منازل السفر فيبقى وقت الحاجة متحيرا محتاجا لا حيلة له فليحذر ان تكون اعماله
التي هي زاده الى الاخرة لا تصحبه بعد الموت بل يفسدها شوائب الرياء وكدورات
التقصير واما الراحلة اذا احضرها فليشكر الله تعالى بقلبه على تسخير الله عز
وجل له الدواب لتحمل عنه الاذى وتخفف عنه المشقة وليتذكر عنده المركب الذي يركبه
الى دار الاخرة وهي الجنازة التي يحمل عليها فان امر الحج من وجه يوازي امر السفر الى الاخرة و
لينظر ايصلح سفره على هذا المركب لان يكون زادا له لذلك السفر على ذلك المركب فما اقرب
ذلك منه وما يدريه لعل الموت قريب ويكون ركوبه للجنازة قبل ركوبه للجمل وركوب

الجنازة

الجنازة مقطوع به وتيسر اسباب السفر مشكوك فيه فكيف يحتاط في اسباب السفر المشكوك
فيه ويستظهر في زاده وراحلته ويهمل امر السفر المستيقن واما شراء ثوبي الاحرام
فليتذكر عنده الكفن ولفه فيه فانه سيرتدي ويتزر بثوبي الاحرام عند القرب من بيت الله
عز وجل وربما لا يتم سفره اليه وانه سيلقى الله عز وجل ملفوفا في ثياب الكفن لا محالة
فكما لا يلقى بيت الله عز وجل الا مخالفا عادته في الزي والهيئة فلا يلقى الله عز وجل بعد
الموت الا في زي مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيه مخيط
كما في الكفن واما الخروج من البلد فليعلم عنده انه فارق الوطن والاهل متوجها الى الله
عز وجل في سفر لا يضاهي اسفار الدنيا فليحضر في قلبه انه ماذا يريد واين يتوجه و
زيارة من يقصد وانه متوجه الى ملك الملوك في زمرة الزائرين له الذين نودوا فاجابوا
وشوقوا فاشتاقوا واستنهضوا فقطعوا العلائق وفارقوا الخلائق واقبلوا على
بيت الله عز وجل الذي فخم امره وعظم شانه ورفع قدره تسليا بلقاء البيت عن
لقاء رب البيت الى ان يرزقوا منتهى مناهم ويسعدوا بالنظر الى مولاهم وليحضر في قلبه
رجاء الوصول والقبول لا ادلالا باعماله في الارتحال ومفارقة الاهل والمال ولكن ثقة
بفضل الله عز وجل ورجاء لتحقيقه وعده لمن زار بيته وليرج انه ان لم يصل اليه
وادركته المنية في الطريق لقي الله عز وجل وافدا اليه اذ قال جل جلاله ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واما
دخول البادية الى الميقات ومشاهدة تلك العقبات فليتذكر فيها ما بين الخروج
من الدنيا بالموت الى ميقات القيامة وما بينهما من الاهوال والمطالبات وليتذكر
من هول قطاع الطريق هول سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادي عقارب القبر وديدانه البوادي
وما فيه من الافاعي والحيات ومن انفراده عن اهله واقاربه وحشة القبر وكربته
ووحدته وليكن في هذه المخاوف واعماله واقواله متزودا لمخاوف القبر واما الاحرام
والتلبية بالميقات فليعلم ان معناه اجابة نداء الله عز وجل فارج ان تكون مقبولا
واخش ان يقال لك لا لبيك ولا سعديك فكن بين الرجاء والخوف مترددا وعن
حولك وقوتك متبرئا وعلى فضل الله عز وجل وكرمه متكلا فان وقت التلبية
هو بداية الامر وهي محل الخطر قال سفيان بن عيينة حج علي بن الحسين فلما احرم و

واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له لم لا
تلبي فقال اخشى ان يقال لي لا لبيك ولا سعديك فلما لبى غشي عليه ووقع عن راحلته فلم يزل
يعتريه ذلك حتى قضى حجه وقال احمد ابن ابي الحواري كنت مع ابي سليمان الداراني
رضي الله عنه حين اراد الاحرام فلم يلب حتى سرنا ميلا واخذته الغشية ثم افاق وقال
يا احمد ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام مر ظلمة بني اسرائيل ان يقلوا من
ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة ويحك يا احمد بلغني ان من حج من غير حله
ثم لبى قال الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك فما تامن ان يقال لنا ذلك
وليتذكر الملبي عند رفع الصوت بالتلبية في الميقات اجابته لنداء الله عز وجل اذ قال
وأذن في الناس بالحج ونداء الخلق بنفخ الصور وحشرهم من القبور وازدحامهم في في الميقات
عرصات القيمة مجيبين لنداء الله سبحانه ومنقسمين الى مقربين وممقوتين ومقبولين
ومردودين ومترددين في اول الامر بين الخوف والرجاء تردد الحاج حيث لا يدرون ايتيسر
لهم اتمام الحج وقبوله ام لا واما دخول مكة فليتذكر عندها انه قد انتهى
الى حرم الله تعالى امنا وليرج عنده ان يامن بدخوله من عقاب الله عز وجل وليخشى
ان لا يكون اهلا للقرب فيكون بدخول الحرام خائبا ومستحقا للمقت ولكن رجاؤه في جميع
الاوقات غالبا فالكرم عميم وشرف البيت عظيم وحق الزائر مرعي وذمام المستجير اللائذ
غير مضيع واما وقوع البصر على البيت فينبغي ان يحضر عنده عظمة البيت في القلب و
يقدر كانه مشاهد لرب البيت لشدة تعظيمه اياه وارج ان يرزقك الله تعالى النظر الى وجهه
الكريم كما رزقك الله النظر الى بيته العظيم واشكر الله تعالى على تبليغه اياك هذه الرتبة
والحاقه اياك بزمرة الوافدين عليه واذكر عند ذلك انصباب الناس في القيامة الى جهة
الجنة املين لدخولها كافة ثم انقسامهم الى ماذونين في الدخول ومصروفين انقسام الحاج
الى مقبولين ومردودين ولا تغفل عن تذكر امور الاخرة في شيء مما تراه فان كل احوال الحاج
دليل على احوال الاخرة واما الطواف بالبيت فاعلم انه صلاة فاحضر في قلبك فيه من
التعظيم والخوف والرجاء والمحبة ما فصلناه في كتاب الصلاة واعلم انك بالطواف متشبه
بالملائكة المقربين الحافين من حول العرش الطائفين حوله ولا تظنن ان المقصود
طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا يبتدى الذكر الا منه
ولا يختم

ولا يختم الا به كما يبتدأ الطواف من البيت ويختم بالبيت واعلم ان الطواف الشريف هو طواف
القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد
بالبصر وهي عالم الملكوت كما ان البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد
بالبصر وهو في عالم الغيب وان عالم الملك والشهادة مدرجة الى عالم الغيب والملكوت
لمن فتح الله له الباب والى هذه الموازنة وقعت الاشارة بان البيت المعمور في السموات
بازاء الكعبة فان طواف الملائكة به كطواف الانس بهذا البيت ولما قصرت رتبة اكثر
الخلق عن مثل ذلك الطواف امروا بالتشبه بهم بحسب الامكان ووعدوا بان من تشبه
بقوم فهو منهم والذي يقدر على ذلك الطواف هو الذي يقال ان الكعبة تزوره وتطوف
به على ما راه بعض المكاشفين لبعض اولياء الله سبحانه وتعالى واما الاستلام
فاعتقد عنده انك مبايع لله عز وجل على طاعته فصمم عزيمتك على الوفاء ببيعتك
فمن غدر في المبايعة استحق المقت وقد روى ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الحجر الاسود يمين الله عز وجل في الارض يصافح بها خلقه كما عز وجل
يصافح الرجل اخاه واما التعلق باستار الكعبة والالتصاق بالملتزم فلتكن
نيتك في الالتزام طلبا القرب حبا وشوقا للبيت ولرب البيت وتبركا بالمماسة ورجاء
للتحصن عن النار في كل جزء من بدنك لا في البيت ولتكن نيتك في التعلق بالستر
الالحاح في طلب المغفرة وسؤال الامان كالمذنب المتعلق بثياب من اذنب اليه المتضرع اليه
في عفوه عنه المظهر له انه لا ملجأ له منه الا اليه ولا مفزع له الا كرمه وعفوه وانه
لا يفارق ذيله الا بالعفو وبذل الامن في المستقبل واما السعي بين الصفا والمروة في
فناء البيت فانه يضاهي تردد العبد بفناء دار الملك جائيا وذاهبا مرة بعد اخرى اظهارا
للخلوص في الخدمة ورجاء للملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو
لا يدري ما الذي يقضي به الملك في حقه من قبول او رد فلا يزال يتردد على فناء
الدار مرة بعد اخرى يرجو ان يرحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى وليتذكر عند تردده
بين الصفا والمروة تردده بين كفتي الميزان في عرصات القيامة وليمثل الصفا بكفة
الحسنات والمروة بكفة السيئات وليتذكر تردده بين الكفتين ناظرا الى الرجحان و
النقصان مترددا بين العذاب والغفران واما الوقوف بعرفة فاذكر بما ترى من

اذ دعام الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق أئمتهم في التوددات على
المشاعر اقتفاء لهم سيرا بسيرهم في عرصات القيامة واجتماع الامم مع الانبياء و
الائمة واقتفاء كل امة نبيها وطمعهم في شفاعتهم وتحيرهم في ذلك الصعيد
الواحد بين الرد والقبول واذا تذكرت ذلك فالزم قلبك الضراعة والابتهال الى
الله عز وجل فتحشر في زمرة الفائزين المرحومين وحقق رجاءك بالاجابة
فالموقف شريف والرحمة انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة القلوب
العزيزة من اوتاد الارض ولا ينفك الموقف عن طبقة من الابدال والاوتاد و
طبقات من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت هممهم وتجردت للضراعة و
الابتهال قلوبهم وارتفعت الى الله سبحانه ايديهم وامتدت اليه اعناقهم وشخصت
نحو السماء ابصارهم مجتمعين بهمة واحدة على طلب الرحمة فلا تظنن انه يخيب
املهم ويضيع سعيهم ويدخر عنهم رحمة تغمرهم ولذلك قيل ان من اعظم الذنوب
ان يحضر عرفات ويظن ان الله تعالى لم يغفر له وكان اجتماع الهمم واستظهار
بمجاورة الابدال والاوتاد المجتمعين من اقطار البلاد هو سر الحج وغاية مقصوده
فلا طريق الى استدرار رحمة الله سبحانه مثل اجتماع الهمم وتعاون القلوب في
وقت واحد على صعيد واحد **واما رمي الجمار** فاقصد به الانقياد للامر اظهارا
للرق والعبودية وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس ثم اقصد
به التشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنة الله تعالى في ذلك
الموضع ليدخل على حجه شبهة او يفتنه بمعصية فامره الله تعالى عز وجل ان يرميه
بالحجارة طردا له وقطعا لامله فان خطر لك ان الشيطان عرض له وشاهده — يعرض لي
فلذلك رماه واما انا فليس يعرض لي الشيطان فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وانه
الذي القاه في قلبك ليفتر عزمك في الرمي ويخيل اليك انه فعل لا فائدة فيه
وانه يضاهي اللعب فلم تشتغل به فاطرده عن نفسك بالجد والتشمير في الرمي
فيه برغم انف الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي الحصا الى العقبة وفي الحقيقة
ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره اذ لا يحصل ارغام انفه الا بامتثالك امر الله
سبحانه وتعالى تعظيما له بمجرد الامر من غير حظ النفس والعقل فيه **واما ذبح الهدي**

فاعلم انه تقرب الى الله تعالى بحكم الامتثال فاكمل الهدي وارجو ان يعتق الله بكل
جزء منه جزءا منك من النار فهكذا ورد الوعد فكلما كان الهدي اكبر واجزاؤه
اوفر كان فداؤك من النار اعم **واما زيارة المدينة** فاذا وقع بصرك على حيطانها
فتذكر انها البلدة التي اختارها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل اليها
هجرته وانها داره التي شرع فيها فرائض ربه عز وجل وسننه وجاهد عدوه واظهر
بها دينه الى ان توفاه الله عز وجل ثم جعل تربته فيها وتربة وزيريه القائمين بالحق
بعده ثم مثل في نفسك مواقع قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ترددانه فيها
وانه ما من موضع قدم تطؤه الا وهو موضع اقدامه العزيزة فلا تضع قدمك
عليه الا على سكينة ووجل وتذكر مشيه وتخطيه في سككها وتصور خشوعه
وسكينته في المشي وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ورفعه
ذكره مع ذكره تعالى حتى قرنه بذكر نفسه ولحباط عمل من هتك حرمته ولو
برفع صوته فوق صوته ثم تذكر ما من الله تعالى به على الذين ادركوا صحبته
وسعدوا بمشاهدته واستماع كلامه واعظم تأسفك على ما فاتك من صحبته
وصحبة اصحابه رضي الله عنهم ثم اذكر انك قد فاتتك رؤيته في الدنيا وانك من
رؤيته في الاخرة على خطر وانك ربما لا تراه الا بحسرة وقد حيل بينك وبين قبوله
اياك بسوء عملك كما قال صلى الله عليه وسلم **يرفع الله الي اقواما فيقولون يا محمد
يا محمد فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول بعدا
وسحقا** فان تركت حرمة شريعته ولو في دقيقة من الدقائق فلا تأمن ان
يحال بينك وبينه بعدولك عن محجته وليعظم مع ذلك رجاؤك ان لا يحول
الله تعالى بينك وبينه بعد ان رزقك الايمان واشخصك من وطنك لاجل زيارته
من غير تجارة ولا حظ في دنيا بل لمحض حبك له وشوقك الى ان تنظر الى اثاره والى
حائط قبره اذ سمحت نفسك بالسفر بمجرد ذلك لما فاتتك رؤيته فما اجدرك
بان ينظر الله تعالى اليك بعين الرحمة فاذا بلغت المسجد فاذكر انها العرصة التي
اختارها الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاول المسلمين وافضلهم عصابة
وان فرائض الله سبحانه اول ما اقيمت في تلك العرصة وانها جمعت افضل خلق الله

حيا وميتا فليعظم املك في الله سبحانه ان يرحمك بدخولك اياه فادخله خاشعا
معظما وما اجدر هذا المكان بان يستدعي الخشوع من قلب كل مؤمن كما حكي عن ابي
سليمان انه قال حج اويس القرني رضي الله عنه ودخل المدينة فلما وقف على باب
المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فغشي عليه فلما افاق قال اخرجوني
فليس يلذ لي بلد فيه محمد صلى الله عليه وسلم مدفون **واما زيارة رسول الله**
صلى الله عليه وسلم فينبغي ان تقف بين يديه كما وصفناه وتزوره ميتا كما
تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا وكما كنت
ترى الحرمة في ان لا تمس شخصه ولا تقبله بل تقف من بعد ماثلا بين يديه فكذلك
فافعل فان المس والتقبيل للمشاهد عادة النصارى واليهود واعلم انه عالم بحضورك
وقيامك وزيارتك وانه يبلغه سلامك وصلاتك فمثل صورته الكريمة
في خيالك موضوعا في اللحد بازائك واحضر عظيم رتبته في قلبك فقد روي عنه
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من امته
هذا في حق من لا يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا الى لقائه واكتفى
بمشاهدة مشهده الكريم اذ فاته مشاهدة غرته الكريمة وقد قال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشرا فهذا جزاؤه في الصلاة عليه بلسانه
فكيف بالحضور لزيارته ببدنه ثم ائت منبر الرسول صلى الله عليه وسلم وتوهم صعود النبي
صلى الله عليه وسلم المنبر ومثل في قلبك طلعته البهية كانها على المنبر وقد احدق به
المهاجرون والانصار رضي الله عنهم وهو صلى الله عليه وسلم يحثهم على طاعة الله عز
وجل بخطبته وسل الله عز وجل ان لا يفرق في القيامة بينك وبينه فهذه وظيفة القلب
في اعمال الحج فاذا فرغ منها كلها فينبغي ان يلزم قلبه الحزن والهم والخوف وانه ليس يدري اقبل
منه حجه واثبت في زمرة المحبوبين ام رد حجه والحق بالمطرودين وليتعرف ذلك من قلبه
واعماله فان صادف قلبه قد ازداد تجافيا عن دار الغرور وانصرافا الى دار الانس بالله تعالى ووجد
اعماله قد اتزنت بميزان الشرع فليثق بالقبول فان الله تعالى لا يقبل الا من احبه ومن احبه تولاه واظهر
عليه اثار محبته وكف عنه سطوة عدوه ابليس لعنه الله فاذا ظهر ذلك عليه دل على القبول وان كان
الامر بخلافه فيوشك ان يكون حظه من سفره العناء والتعب نعوذ بالله سبحانه وتعالى من ذلك تم كتاب
اسرار الحج بعون الله الملك الوهاب
والحمد لله رب العالمين امين

شعبان يوم ...



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل افعال الحج عبرة للمعتبر والصلاة والسلام على محمد واله و
صحبه افضل من يحج واعتمر جعلنا الله واياكم في احسن متابعتهم في البر والبحر امين **قالت حجة الاسلام رضي الله عنه**
اما بعد مك اينله فد مپتاكن سكل عمل يڠ باطن دان وجه اخلاص فد نيةث دان جالن مڠمبيل عبارة
رڠن سكل تمفت يڠ ملياء دان كيفية مڠمبيل فيكير د المث دان مڠيڠتكن بك سبكل رهسياث دان سكل
معناث درفد اوال حج **كتاهويله اوليهمو** بهواسث اوال حج ايت فهم اكن جالن حج ايت د دالم اكام
محمدين مك رند وكنفد حج ايت محمدين عنم اتس مغرجاكن حج ايت محمدين مك مموتسكن سكل كنتوڠن
يڠ منبكهكن اي درفد حج ايت محمدين مك جبلي كاين احرام محمدين مك جبلي بكل محمدين مك ميپوا اكن
كنانڤ محمدين مك كلوار درڤد روه محمدين مك برجالن د دارة انتو دلاوڠ محمدين مك احرام
درفد ميقات سرة مڠوچف تلبية محمدين مك ماسق مكة المشرفة زاده الله شرفا وكرما محمدين مك
بركاكالو سكل فربواتن حج سڠڬره يڠتله ترسبت سكل فربواتن حج دان عمرة **دان** اداله تيف٢ سات
درفد سكل فكرجاان اين جادي فڠيڠتن بك اورڠ برايمان دان جادي عبارة بك اورڠ مڠمبيل
عبارة دان فنجكان بك مريد يڠ صادق دان فڠناڠن دان اشارة بك يڠ بيجق **شهدان** مك
سكل اورڠ لاكي اكن كامي فربواتن رموز كنفد سكل انق كنچي هڠڬ افبيل تله تربوک فنتوث دان
تله اكو كنل سكل سببث نسچاي تربوک باتله بك سكلين يڠ كلوار درفد سكل رهسياث باڬي مڠ
حاصلكن دي جرند هتيث دان سوچ باطنث دان تكوه فهمث **اوفون برمول فهم** ايت
كتاهويله اوليهمو بهواسث تياد افت سمفي كفد الله سبحانه وتعالى ملينكن دڠن سوچ درفد سكل شهوات
دان مناهي درفد سكل لذات دان ميمفكن اتس سقدر ضرورة تجاوز دالمث دان تجريد بك الله تعالى جوا
د دالم سكل حركتث دان سكونث دان كارن دمكين ايت اينله منوڠڬلكن سنديري سكل رهبانية فد
الجام يڠ دهولو درفد مخلوق كارن منتوت جينك دڠن الله تعالى عز وجل مك منڠڬلكن سكلين مركيت
كارن الله تعالى عز وجل اكن سكل لذة يڠ حاضر دان ملازمكن مركيت اكن ديري مركيت اكن سكل مجاهدة
يڠ مشقة كارن طمع فد اخرة دان تله مموج اوله الله عز وجل اكن مركيت د دالم كتاب يڠ ملياء
يعني قرآن **مك** تتكال هافس دمكين ايت دان تله برهادفله مخلوق اتس مڠيكوت سكل شهوات دان
منڠڬلكن مركيت اكن برسڠكه بك ميمبه الله عز وجل دان فوتسله مركيت درفداث مك كيكا ايت
مبعوثكن الله تعالى اكن نبيث محمد صلى الله عليه وسلم بك مڠهيدفكن جالن اخرة دان ممبهروي
اكن طريقة سكل رسول فد منجلانكن اكنديا مك تتكالا ايت منانيا اكن نبي محمد صلى الله عليه وسلم اوله اورڠ

اصل اکام درفد رهبانيه دان سياحه فد الجامانڽ مک سبده نبي صلى الله عليه وسلم تله مڠنتيکن الله تعالى اکن برة
دڠن دي اکن جهاد دان مڠوجفکن تکبير اتس تيف٢ تمفت يڠ مليا يعني حج دان دتياڠي اوليه اکن نبي صلى الله
عليه وسلم درفد سکل اورڠ سياحه فد کال مک سبدان برمول مرکبيت سکل يڠ فواس مک ممبهکن نعمت
الله عز وجل اتس امة اين دڠن بهاو منجاديکن اي اکن حج ايت رهبانيه بکن مرکبيت مک کمبياان بيت العتيق
ايت دڠن ماضا فتکن دي کفد درين سبحانه وتعالى دان منفريکن اي اکنديڽ اکن تمفت ڤد قصد بک سکل
همباڽ دان منجاديکن اي اکن بارڠسياڤ فد کليليڠڽ ايت اکن تانه حرام بک بيتڽ کارن ممسرکن بک فکرجان
دان منجاديکن اي اکن فادڠ عرفه ايت سفرتي نراج فد هلامن تلاکانڽ دان منتاکيکن اي اکن
حرمة تمفت ايت دڠن مڠحرامکن سکل فربوروان دان فوکيوڽ دان منارهکن اي اکنديڽ اتس
مثال حضرة سکل راجا يڠ مقصد اکنڽ ملي سکل اورڠ زيارة درفد تيف٢ فرجلانن يڠ جاوه
فد حال برکوسوت بردبو معنف هکن ديري مرکبيت بک رب البيت دان تتڠ مرکبيت بکيڠ کارن معناکن ديريڽ
بک کبسارنڽ دان کارن تتف بک کتيڠکيهنڽ ڽ کمبياڽ متاسرة مڠاکوي دڠن مبوجيکنديڽ درفد براو
مليفوتي اکنديڽ اوله بيت ايت اتو نکري سڠاي ادا اله دمکين ايت ترلبه سڠڬوه دالم کمبياان مرکبيت
دان لبه سمڤورنا دالم منجونجوڠ مرکبيت دان اکوکن مرکبيت دان کارن دمکين ايتله مبهاکيکن الله اتس مرکبيت
دالمڽ بيراڤ عمل يڠ تياد جينق سکل نفس دڠنديڽ دان تياد ترمنافت کفد سکل معناڽ اوله عقل
سڤرتي ملنتر جمرة دڠن سکل باتو دان براولڠ٢ انتارا صفا دان مروة ايت دان دڠن سوفما سکل عمل
اين مڠاهرکن اي کسمڤورناان کمبياان کارن بهوسڽ ترکوت ايت کهباان دان وجهڽ ايت مفهوم دان
جندروڠ کفداڽ عقل دان بهوسڽ فواس ايت ممبهکن بک شهوة يڠ مڽاتيت الت بک ستروا اله
دان منسليکت اي بک عبادة دان دڠن مناهن درفد سکل يڠ مشغول کن دان بهوسڽ رکوع دان سجود
ايت دالم سمبهيڠ ايت مرندهکن ديري بک الله عز وجل دڠن سکل اغ بعاتن يڠ اي کلکوان تواضع
دان ادالم بک نفس ايت جينق اي دڠن جمبرکن الله تعالى مک ادفون برمول براولڠ٢ سعي انتارا ملنتر
جمرة باتو دان سکل امڤام عمل اين تياد اد بک نفس ايت بهکيڠ دان تياد جينق بک طبعة دالمڽ
دان تياد مڠنل عقل دالم معناڽ مک تياد اد بک مڠاتڠ اتس ايت يڠ ممبغکيتکن اي مانيکن سورو يڠ
سماتڽ دان قصد منجونجوڠ بک سورو درفد فيهق بهوسڽ اي فکرجان واجب مڠيکوت مک ڤهال دان
دالمڽ سوات بک عقل درفد تصرفڽ دان برفاليڠ طبعة دان جينق درفد تمفت طبعةڽ کارن بهوسڽ
تيف٢ يڠ دافت اوله عقل اکن معناڽ ايت جندرڠله طبعة کفداڽ ايت اکن بارڠ باکي جندروڠ ملک

بدبيله

بدبيله دمکين جندروڠ ايت منولوڠ بک سورو دان مڠهکتکن کسمڤاڽ اتس بربولة مک تياد اله مڠهر دڠنديڽ
سمڤورناڽ عبوديه دان مڠيکوت سورو دان کارن دمکين ايت سبده نبي صلى الله عليه وسلم اتس خصوص فد
حج لبيک بحجة حقا تعبدا ورقا دان تياد مڠات اي اکن دمکين ايت فد سمبهيڠ دان لاينڽ دان
افبيل تله برلاکو حکمة الله سبحانه وتعالى اکن منبتکن کلفاسن خلق ايت دڠن بهوا اداله سکل عمل مرکبيت اتس ميلاهي
هوى طبيعة مرکبيت دان بهوا اداله تاليڽ ايت فد تاغن شرع مک براو تکله مرکبيت دالم سکل
عمل مرکبيت اتس جالن مرکبيت مڠيکوت دان اتس يڠ کهنداک برعماکن ديريڽ سنجاي اداله عبادة
يڠ تياد دافت فرتڠهن کفد معناڽ ايتله يڠ ترلبه سڠڬوه سکل باکي عبادة فد مبوجيکن نفس مک هما
لڠکن اي اکنديڽ درفد يڠتکهنداک طبعة دان فراڠاي ايت اکن يڠ کهنداک کمبياان دان افبيل تله
اعلوسد بکي بک اين سنجاي اغلو فهلى بهوس خيران تنسيه درفد سکل فربواتن يڠ اننه٢ اين
تمفت ترتيب ايت لالي درفد سکل هيسکل عبادة برمول اين تله محمد الداي فد ممهکن اصل
حج ان شاء الله تعالى دان ادفون شوق يعني رند فد مک هاماسڽ بربکيت اي کمدين فهم
ايت

مصنترکن ملينتکن